

آدَابُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ



آدَابُ
الْعَبْدِ
الْمُطَّلِبِ



جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُفَضَّلِ



آدَابُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

(آدَابُ الْعَبْدِ الطَّالِبِ)

رِوَايَةُ الشَّابِّ الثَّقَةِ

أَبِي سَعِيدٍ مَيْمُونِ بْنِ الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيِّ

عَنِ بَابِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ مِنْهُ السَّلَامُ

رِوَايَةُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ

إعداد وتحقيق

كتيبة محمد بن نصير العقائدية

طبعة الكتيبة الاولى للكتاب

١٣ محرم ١٤٤٧ هـ

٢٠٢٥ / ٧ / ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا

نَسْتَغِيثُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ



مكتبة كتيبة

محمد بن نصير العقائدية

تنويه عام

النصوص والروايات الواردة عن موالينا جل جلالهم واصحابهم تمثل منهجنا ومصدر عقائدنا.

أما الآراء والتفسيرات الواردة في الكتب التي ننشرها فتعبر عن وجهة نظر المؤلف بالمقام الأول ولا تعكس بالضرورة موقف المكتبة الفكري والعقائدي، ولا تعني مخالفتنا لها أيضا.

ملاحظة

الكتب التي ننشرها المكتبة أما من تحقيق وإعداد مكتبة الكتيبة كاملاً، أو المكتبة تقوم بإعادة نشرها فقط بعد تعديلات بسيطة، وسيشار لهذا في مقدمة الكتب.

حقوق النشر

شروط الاستخدام أو إعادة النشر:
"يجوز إعادة نشر واستخدام الكتاب بشرط عدم التغيير أو التلاعب به، والنسخة الأصلية هي النسخة التي تصدر من موقع وحسابات الكتيبة الرسمية"



لتحميل باقي الكتب على حساب التليجرام

@ali_ali_ali110



زورونا على بقية مواقعنا

اضغط هنا

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



اضغط هنا

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



اضغط هنا

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



اضغط هنا

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



اضغط هنا

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



الإهداء

إلى الأرواح التي ظمئت فلم تَرَوْ إِلَّا من ينابيع المعنى الصّافي
وإلى العقول التي ما قنعت بقشورِ الظواهر ولا برحيقِ زائفٍ جافٍ
بل غاصت في لججِ الفكر، تبحث عن جواهرِ الحقِّ الخفافِ

إلى طلابِ الحقيقة، من جعلوا السؤالَ محرّاباً
والتأملَ سلماً يرتقى به إلى أبوابِ المعرفة والألبابِ

وإلى المؤمنين
الذين ما ركنوا إلى تقليدِ آباءٍ أو سُكونِ يقين
بل ساروا بنورِ البصيرة، يهتدون بالفطرة، ويستنيرون بنورِ المتين

إليكم أهبُ هذا الكتابَ
قبساً من فكرٍ طيّبٍ، ونبضاً من قلبٍ مُجّابٍ
لعلّ فيه للباحثِ عونٌ، وللساعي سلوانٌ
وللفؤادِ المُحبِّ بُرهانٌ واطمئنانٌ

الْمُقَدِّمَةُ

كِتَابُ آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

يُعَدُّ كِتَابُ "آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" مِنْ كُتُبِ الْأُصُولِ الْمُهَمَّةِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُوَحِّدَةُ كَثِيرًا. ذَكَرَهُ وَنَقَلَ عَنْهُ الشَّيْخُ الْخَصِيبِيُّ قَدَّسَ سِرَّهُ، وَأَبُو سَعِيدٍ مَيْمُونُ الطَّبْرَانِيُّ، وَالْجَلِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَهُوَ جَوَابٌ لِبَابِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُونَ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ.

لَكِنَّ الشَّابَّ الثَّقَةَ ذَكَرَ فِي كُتُبِهِ أَنَّهُ رَوَايَةُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ، وَاشْتَهَرَ الْكِتَابُ بِهَذَا.

وَلَقَدْ تَرَجَمَ الشَّيْعَةُ الْمُقَصِّرَةُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْغَضَائِرِيِّ فَقَالَ: "جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُفَضَّلٍ، كُوفِيٌّ، يَرْوِي عَنْهُ الْغُلَاةُ خَاصَّةً، وَمَا رَأَيْتُ قَطُّ لَهُ رَوَايَةً صَحِيحَةً، وَهُوَ مُتَّهَمٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ"

فَدَلَّ قَوْلُهُ: "يَرْوِي عَنْهُ الْغُلَاةُ خَاصَّةً" عَلَى صِحَّةِ نِسْبَتِهِ وَرَوَايَتِهِ، وَيُؤَيِّدُ مَا وَرَدَ فِيهِ.

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، فَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكَاظِمِ، كَمَا ذَكَرَ فِي رِجَالِ الشَّيْخِ. وَهُوَ مَجْهُولُ الْحَالِ عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ مَدْحٌ أَوْ ذَمٌّ

الفهرس

- ١ الْمُقَدِّمَةُ
- ٢١ إِذَا انْكَشَفَ لِأَحَدِكُمْ عَنْ أَخِيهِ مِمَّا يَغُفُّهُ:
- ٢٣ فَإِذَا وَسَّوسَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ:
- ٢٣ إِذَا اكْتَسَى أَحَدُكُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا:
- ٢٤ إِذَا كَرَّمَ أَحَدُكُمْ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ:
- ٢٤ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمَرْأَةِ:
- ٢٤ إِذَا أُوتِيتُمْ إِلَى الْفِرَاشِ:
- ٢٥ إِذَا انْتَبَهْتُمْ مِنْ نَوْمِكُمْ:
- ٢٥ إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ:
- ٢٦ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ:
- ٢٧ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ:
- ٢٧ وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ:
- ٢٧ وَإِذَا اسْتَاكَ أَحَدُكُمْ بِمِسْوَاكِ:
- ٢٨ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ أَوْ اغْتَسَلَ:
- ٢٨ إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنْ وُضُوئِهِ أَوْ مِنْ غُسْلِهِ:
- ٢٩ إِذَا مَشَّطَ أَحَدُكُمْ وَسَرَّحَ حَيْتَهُ:

إِذَا تَخَلَّلَ أَحَدُكُمْ: ٢٩

إِذَا قَلَّمَ أَحَدُكُمْ أَظْفَرَهُ: ٢٩

وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى السَّفَرِ: ٣١

إِذَا وَحَّدَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ رَبَّهُ: ٣٢

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ إِلَى السُّوقِ: ٣٢

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ صَفْقَةَ الْقَصَّابِينَ: ٣٤

وَإِذَا هَنَأَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمَوْلُودٍ ذَكَرٍ: ٣٥

إِذَا بَلَغَ الْمَوْلُودُ أَشُدَّهُ وَهُوَ التَّلْمِيذُ: ٣٥

وَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ أَخُوكمُ الْمُسَافِرُ: ٣٦

وَإِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ: ٣٦

إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ زَوْجَتُهُ: ٣٧

إِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ: ٣٧

وَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ: ٣٨

إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ: ٣٩



الْمُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ
وَشَرَّفَ مَقَامَهُ قَالَ: وَافَى شَيْخَنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصِيبِيِّ أَعْلَى اللَّهِ
دَرَجَتَهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا وَهُوَ هَذَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

آدَابُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ جَمَعْتَ غَرَّ النُّجَبِ
يَا طَالِبَ الْعِلْمِ اقْتَسِبْ مِنْ نُورِهَا تَرِ الْعَجَبِ
وَإِنْ عَمِلْتَ بِاللَّذِي قَدْ قَالَهُ نِلْتَ الْأَرْبِ

رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ يُرْفَعُ
بِالْإِسْنَادِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ جَعْفَرُ الْبَصْرِيُّ: دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ فَرَأَيْتُهُ جَالِسًا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ مِنْهُ السَّلَامُ وَرَأَيْتُ عِنْدَهُ
جَمَاعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ
وَمُذْرِكُ بْنُ يَزِيدَ الْأَرْمَنِيُّ، وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْبَالِغِينَ، وَقَدْ سَأَلُوهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ
وَعَمَّا يَحْتَاجُ الرَّجُلُ إِلَيْهِ إِذَا بَلَغَ الْمَعْرِفَةَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ



تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَعَلَى يَدِهِ تَجْرِي الْبَرَكَاتُ، وَبِمَعْرِفَتِهِ تَزُولُ الشُّبُهَاتُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا».

إِعْلَمْ أَيْدِكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَعْنَى أَحَدٌ فَرْدٌ صَمَدٌ لَا يُعْرَفُ بِغَيْرِهِ، وَخَلَقَهُ يُعْرِفُونَ بِهِ
فَكُلُّ صُورَةٍ يَظْهَرُ بِهَا الْمَعْنَى هِيَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَاسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لَا تَقَعُ عَلَيْهِ صِفَةٌ وَلَا حَدٌّ، وَلَا اسْمٌ لَهُ وَلَا صِفَةٌ، فَاسْمُهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ غَيْرُ اسْمِهِ
وَصِفَتُهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ غَيْرُ صِفَتِهِ، فَتَعَالَى الْأَزَلُ أَنْ يُحَدَّ أَوْ يُوصَفَ أَوْ يُرَى إِلَّا بِمَا شَاءَ
مِنْ أَسْمَائِهِ الَّتِي اسْتَخْلَصَهَا^(١) لِنَفْسِهِ، فَجَعَلَهَا أَسْمَاءَ ظَاهِرَةٍ نُورَانِيَّةٍ وَنَطَقَ.

فَأَسْمَاؤُهُ غَيْرُهُ وَهُوَ غَيْرُهَا، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٣).

أَيُّ فَادْعُوا الْمُحْتَجِّبَ بِهَا، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَالَ: "أَنَا مَعْنَى كُلِّ غَايَةٍ" وَالْغَايَةُ
مُحَمَّدٌ الَّذِي انْقَطَعَتْ دُونَهُ الْغَايَاتُ، وَمُحَمَّدٌ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ اسْتَخْصَهُ
وَاسْتَخْلَصَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، فَأَقَامَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

^١ جاء في نسخة أخرى: استخصها

^٢ سورة طه - الآية ٨

^٣ سورة الاعراف - الآية ١٨٠

وَالْمَقَامَاتُ كُلُّهَا الظَّاهِرَةُ فِي بَابِ الْإِمَامَةِ النَّاطِقَةِ بِالْوَصِيَّةِ، بُيُوتٌ اسْتَخْلَصَهَا وَظَهَرَ
بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ تَحَرُّكٌ عَنْ كَيَانِهِ لِأَنَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** صَرَفَ أَبْصَارَ الْمَخْلُوقِينَ عَنْ
النَّظَرِ إِلَيْهِ إِلَّا كَمَا يَشَاءُ وَفِيمَا يَشَاءُ مِنْ صَغِيرِ الْخَلْقِ وَكَبِيرِهِ.

وَكُلُّ مَا سِوَى الْمَعْنَى فَهُوَ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِهِ، وَهُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ. وَلَوْ لَمْ يَظْهَرَ
بِذَاتِهِ، لَمَا صَحَّ الْوُجُودُ، وَلَا ثَبَتَ الْعَيَانُ، وَلَا قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ، وَإِنَّمَا ظَهَرَ
بِذَاتِهِ لِيُؤْخَذَ بِآدَابِهِ وَآثَارِهِ، وَلَكِنَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** ظَهَرَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ الْمَرِيئَةِ امْتِحَانًا
لِلْعَالَمِ، لِيُؤْمِنَ بِهِ مَنْ يُؤْمِنُ وَيَكْفُرَ بِهِ مَنْ يَكْفُرُ.

أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالزَّيْغِ وَرُكُوبِ الشَّهَوَاتِ وَالْقَوْلِ بِالشُّبُهَاتِ.

فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ الْإِرْتِقَاءَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَدُخُولَ الْجَنَانِ النَّيِّرَةِ، فَعَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا
التَّوْحِيدِ الَّذِي بَيَّنَّهُ لَكُمْ. وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ لِلَّهِ كَمَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا
يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ

^١ سورة النحل - الآية ٥١

^٢ سورة النساء - الآية ١٧١



وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا^(١) فَهُوَ أَحَدٌ فَرْدٌ صَمَدٌ، لَا يَقَعُ عَلَيْهِ عَدَدٌ، وَلَا يَتَّبَعُ، وَلَا يَتَشَعَّبُ، وَلَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَلَا يَتَغَيَّرُ عَنْ كَيَانِهِ وَإِنْ ظَهَرَ لِعَيَانِهِ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْعَدَدُ وَالتَّبَعِيضُ عَلَى نَفْسِهِ الْمُحَذَّرَةِ الَّذِي هُوَ الْإِسْمُ الظَّاهِرُ بِخَمْسَةِ أَشْخَاصٍ، وَهُمْ الْأَشْبَاحُ الْخَمْسَةُ: «مُحَمَّدٌ، فَاطِمَةُ، الْحَسَنُ الْحُسَيْنُ، الْمُحْسِنُ الْخَفِيُّ».

وَالْقَدِيمُ الْأَزَلُ يَجِلُّ عَنِ الْأَشْخَاصِ وَالصُّوَرِ، وَتَعَالَى أَنْ يُحَاطَ أَوْ يُعَايَنَ بِنَظَرٍ وَكَيْفَ يُحَاطَ بِنَظَرٍ مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ وَلَا عَدِيلَ، وَالصُّورُ وَالْمِثَالُ وَالْأَسْمَاءُ وَالْمَقَامَاتُ كُلُّهَا دُونَهُ وَخَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ جَلَّ وَتَعَالَى.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاجْتِنَابِ الْأَضْدَادِ، وَإِثَارِ مَعْرِفَتِهِ الَّتِي بِهَا نَجَاةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ دَقَّ وَجَلَّ، صَغُرَ أَمَّ كَبُرَ فَتَادَبُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِوَصِيَّتِي وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ قَبْلَ الْحُسْرَةِ وَالتَّدَامَةِ، حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا

^١ سورة المجادلة - الآية ٧

^٢ سورة لقمان - الآية ٣٣



شَفَاعَةً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّالٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكَيرٍ﴾^(٣).

وَالْيَوْمُ عَبْدُهُ وَخَلْقُهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَظُهُورُهُ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّوْحِيدَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ الْبَالِغِينَ الْمَعْرِفَةَ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةً، وَزَكَاةُ الْمُؤْمِنِ فِي آخِرَتِهِ هَدْيَتُهُ الْعِلْمَ إِلَى إِخْوَانِهِ، وَكِتْمَانُ دِينِهِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ عَنِ الْأَضْدَادِ الْمُخَالِفِينَ، وَقُرْبَانُ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْبَرَاءَةُ مِنْ وَلَايَةِ الْأَضْدَادِ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ، وَالْكُفْرُ هُوَ الْهَرَمُ، وَقِلَّةُ مُحَاظَةِ الْعَامَّةِ هِيَ النَّجَاةُ، وَالتَّجَاةُ هُوَ الْجِهَادُ لِلتَّلْمِيزِ، وَجِهَادُ التَّلْمِيزِ رِضَا الْعَالِمِ، وَالتَّلْمِيزُ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ، وَالسَّيِّدُ بِمَنْزِلَةِ الزَّوْجِ.

وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ: «الْعِلْمُ، وَبِرُّ الْإِخْوَانِ، وَالسَّعْيُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ» وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ كَالْفُلْكِ الَّتِي يَرْكَبُهَا الرَّائِبُ بِلَا مَلَّاحٍ، فَالْمَلَّاحُ فِي

^١ سورة البقرة - الآية ١٢٣

^٢ سورة البقرة - الآية ٢٨١

^٣ سورة الشورى - الآية ٤٧

الْبَاطِنِ هُوَ: «الْبَابُ» وَالْفُلْكَ هُوَ: «السَّفِينَةُ الَّتِي مَن رَكِبَهَا نَجَا، وَمَن تَخَلَّفَ عَنْهَا ضَلَّ وَغَوَى».

اطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّفْقِ وَالتَّوَدُّدِ، فَالْعِلْمُ هُوَ الرِّزْقُ، وَاكْتُمُوا مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهَا تَنْجُوا، فَمَنْ أَذَاعَ سِرَّ اللَّهِ وَسِرَّ وَالِدِيهِ فَقَدْ بَرِئَ مِنْهُمَا.

وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْمَعْرِفَةُ وَانْتِظَارُ دَعْوَةِ الدَّاعِي، وَالْغِنَى هُوَ الْإِيمَانُ وَالْفَقْرُ هُوَ الْكُفْرُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمَجْدُومَ فَاجْتَنِبُوهُ لِأَنَّهُ هُوَ الْقَاذِفُ فِي الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْكَافِرِينَ وَلَا تَمِيلُوا بِسِرِّكُمْ إِلَيْهِ، وَاجْتَنِبُوا الْأَبْرَصَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْأَبْرَصَ قَدْ شَهَرَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي مُحَافِلِ الْكَافِرِينَ فَشَهَرَهُ اللَّهُ فِي الْأَبْرَصِ.

وَمَنْ عَرَفَ مِائَةَ مُؤْمِنٍ فِي زَمَانِهِ وَسَلِمُوا مِنْ لِسَانِهِ أَنْ يَقُولَ فِيهِمْ سُوءًا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ مِائَةَ قَالٍ مِنْ قَوَالِبِ الْبَشَرِيَّةِ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْكُنَهَا، وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ الْمَسْأَلَةَ عَنْ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيُسَارِعْ بِالْمَسِيرِ وَالسَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ نَجَاتَهُ.

وَحَيْرُ رَجَالِكُمْ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَشَرُّ رَجَالِكُمْ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ،
وَلَا تَمِيلُوا إِلَى عِلْمِ الظَّاهِرِ مَا دُمْتُمْ تُصِيبُونَ الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ، وَالتَّجَاةُ مِنَ النَّارِ نَجَاةُ
الْمُؤْمِنِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ اسْمِهِ وَبَابِهِ فِي التَّوْرَانِيَّةِ.

وَلِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَدَوَاءُ الذُّنُوبِ الْإِسْتِغْفَارُ، وَمُصَافَحَةُ الْإِخْوَانِ الْمُؤْمِنِينَ كَفَّارَةٌ
الذُّنُوبِ، فَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ فَلْيُصَافِحْ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
بِالْحَقِيقَةِ هِيَ نَجَاةُ الْعَارِفِ، إِذَا سَمِعْتُمُ الدَّاعِيَ يَدْعُو إِلَيْنَا فَأَجِيبُوهُ بِالتَّلْبِيَةِ، وَاجْتَنِبُوا
الْمَيْتَ «الْمَنِيَّةَ» وَهُوَ الْكُفْرُ.

وَمَنْ خَافَ الْقِصَاصَ كَفَّ عَنْ مَظَالِمِ النَّاسِ، وَالْقِصَاصُ هُوَ: التَّرَاكِبُ فِي
أَنْوَاعِ الْعَذَابِ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَنَعَ بِمَعْرِفَتِهِ وَرَضِيَ بِإِخْوَانِهِ إِخْوَانًا، كَفَاهُ اللَّهُ
الْبُيُوتَ الْكَثِيفَةَ وَأَنَالَهُ الْخَيْرَ فِيهِمْ.

خُذُوا مَعَالِمَ دِينِكُمْ مِنْ عُلَمَائِكُمُ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ
أَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ مَنْ تَفَكَّرَ، وَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ عَنْكُمْ
الشَّيْطَانَ، وَالْإِيمَانُ يُزَيِّنُ الْعَبْدَ، وَالْكَفْرُ يَشِينُهُ، وَطَاعَةُ الشَّيْطَانِ نَدَامَةٌ، جَاهِدُوا
عَدُوَّكُمْ وَهِيَ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ.

وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ هِيَ مُطَارَحَةُ الْعِلْمِ بَيْنَ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَمَيْتَةُ السُّوءِ هِيَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، مَنْ ذَكَرَ مُحَمَّدًا **جَلَّ ذِكْرُهُ** عِنْدَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ بِالنُّورَانِيَّةِ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَهُمْ الَّذِينَ جَحَدُوا رُبُوبِيَّةَ اللَّهِ، مَنْ سَأَلَكُمْ عِلْمًا فَأَعْطُوهُ عَلَى مِقْدَارِ مَقَامِهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِهِ، وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ فَاقْطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ مِنْ خِلَافٍ.

وَقَالَ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١) وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ هُمَا الَّذِينَ يَطْلُبَانِ عُلُومَ اللَّهِ زِنًى وَرِيَاءً، وَيُعَانِدَانِ الْعُلَمَاءَ عَلَى ذَلِكَ، وَيَأْخُذَانِهَا مِنْ غَيْرِ شُكْرِ، فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا أَيْ اقْطَعُوا عَنْهُمَا الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ بِمَا أَصْرًا عَلَى الْمُعَانِدَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

أَيُّ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ هُمُ الْمُقَرَّمَةُ وَالْمُقَصَّرَةُ وَالْمُفَوَّضَةُ وَالْمُوَحَّدَةُ الْمُرَائِيَّةُ الْمُعَانِدَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَاللَّهُ أَمِيرُ النَّحْلِ، وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ، وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي

^١ سورة المائدة - الآية ٣٨

^٢ سورة البقرة - الآية ٢١٣

الْأَرْضُ فَسَادًا هُمْ الْأَضْدَادُ، وَالْأَرْضُ هِيَ الْأَبْوَابُ وَأَصْحَابُ الْمَرَائِبِ مِثْلُ الْإِيْتَامِ
وَالْتُّقَبَاءِ وَالتُّجَبَاءِ وَالْمُخْتَصِّينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَالْمُتَحَنِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعِ أَهْلِ
الْمَرَائِبِ كُلِّ عَلَى مِقْدَارِهِ.

وَأَنْ يُقْتَلُوا أَيْ يَكْفُرُوا، أَوْ يُصَلَّبُوا وَالصَّلْبُ إِخْرَاجُهُمْ، أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافِ أَيْ يُمنَعُونَ الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ فَيُتْرَكُونَ عَلَى أَهْوَائِهِمْ يَمْرَحُونَ
وَيُنْفُونَ مِنَ الْأَرْضِ لَا يُكَلِّمُونَ وَلَا يُعَاشِرُونَ، وَيَخْرُجُونَ مِنْ حَدِّ الْإِيمَانِ إِلَى حَدِّ
الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا أَيْ لِسُوءِ مُعَامَلَتِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَلَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أَيْ عَذَابُ النَّارِ فِي الْهَيْكَلِ الضَّيِّقَةِ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الدَّبْحُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ.

مَنْ اسْتَعَاذَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكَمُ أَنَّهُ يُزِيلُ عَنْهُ وَعَنْ نَفْسِهِ
الشَّيْطَانَ وَالشُّكُوكَ بِالْعُلُومِ فَأَعْطُوهُ عَلَى مِقْدَارِهِ.

عَقِّلُوا أَوْلَادَكُمْ: أَيْ أَخْرِجُوهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ، وَإِسْقَاطُ الشَّعْرِ نَفْيُ
الظُّلْمَةِ، وَإِذَا أَتَاكُمْ السَّائِلُ الْمُسْتَحِقُّ الطَّالِبُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ مِنْ نَثَائِرِ
مَوَائِدِكُمْ، أَيْ: إِذَا أَتَاكُمْ الطَّالِبُ السَّائِلُ الْمُسْتَحِقُّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ مَا تُعْطُونَ

تَلَامِيذَكُمْ، وَالتَّلَامِيذُ الطَّالِبُ، وَالْمَائِدَةُ الْبَابُ، وَالتَّثَايُرُ: الْعِلْمُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ، فَإِذَا شَكَّ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ فَلْيُخْرِجِ الشَّكَّ عَنْ قَلْبِهِ بِمَسْأَلَةٍ وَيُسَلِّمَهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ حَتَّى يَعْرِفَ أَمْرَهُ فَيَرْجِعَ عَنْ شَكِّهِ، وَالشَّاكُّ بِاللَّهِ كَافِرٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣) فَالْكَلِمَاتُ: هُمُ الرُّسُلُ، أَيْ: لَا تَشْكُوا فِي رُسُلِي فَإِنَّ الشَّكَّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

تَزَاوَرُوا وَتَحَابَبُوا أَيْ: تَزَاوَرُوا فِي الْمَعْرِفَةِ وَتَحَابَبُوا فِي الصَّفْوَةِ.

وَقَالَ أَهْلُ الْفَضْلِ: **أَرْبَعَةٌ**^(٤) لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهَا وَهِيَ: مَعْرِفَةُ الرَّبِّ وَالْعِلْمُ الْبَاطِنُ، وَالتَّلَامِيذُ الصَّالِحُ، وَالرَّابِعُ الْأَخُ الشَّفُوقُ الْمُؤَاتِي أَخَاهُ لِمَا يُرِيدُ.

^١ سورة يونس - الآية ٩٤

^٢ سورة المائدة - الآية ٥

^٣ سورة الانعام - الآية ١١٥

^٤ أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهَا

وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ مُلْكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ: الصَّفْوَةُ لِلْإِخْوَانِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، وَاتِّبَاعُ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ مِلَّةٍ، وَتَرْكُ الْبَاطِلِ، وَالرُّؤْيَةُ وَالْمَقَامُ: الْعِلْمُ الْبَاطِنُ.

وَقِيلَ: تَهَادَوْا الْعِلْمَ بَيْنَكُمْ تَهْتَدُوا إِلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ وَالْبَلَدِ الْأَيْمَنِ، فَإِنَّ فِي الْهَدْيَةِ زَوَالَ الشُّحْنَةِ، يَعْنِي هَدْيَةَ الْعِلْمِ زَوَالَ الشَّكِّ عَنْكُمْ، **صَافِحُوا إِخْوَانَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ** فَيُزِيلَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْهَمَّ وَالْفَقْرَ وَالْعِلَلَ وَالْأَسْقَامَ، **اكْتُمُوا دِينَكُمْ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ** تَغْنَمُوا أَيَّ تَنْعَمُوا بِصِحَّةِ الْبَدَنِ.

وَحُسْنُ الْحَالِ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: مُكَافَأَةٌ وَنَحْلَةٌ وَمَحَبَّةٌ، وَبَذْلُ الرَّجُلِ مَالَهُ وَنَفْسَهُ وَعِلْمَهُ لِإِخْوَانِهِ الْعَارِفِينَ يَمْنَعُ مَيِّتَةَ السُّوءِ وَمَيِّتَةَ السُّوءِ هِيَ الْكُفْرُ.

صَاحِبُ الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ: الْعَارِفُ بِهَا وَبِمَعْنَاهَا، وَالْعَامِلُ بِهَا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَرَى رَبَّهُ بِالتَّوَرَانِيَّةِ، **صِلَةُ الرَّحِمِ** مُوَاصَلَةُ الْمُؤْمِنِينَ زِيَادَةً فِي الْمَعْرِفَةِ وَنَفْيِ الشَّكِّ.

مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ: أَيُّ مَا نَقَصَ عِلْمٌ بِذَلِكَ لِأَهْلِهِ، وَبِالْعِلْمِ يَرْفَعُ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُفْرَ وَالشَّرْكَ وَالْفُسُوقَ وَأَنْوَاعَ الْعَذَابِ.

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ: «بَذْلُ الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ لِلْمُؤْمِنِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ» وَقَبْلَ الشُّرُوعِ فِي بَذْلِهِ يَجِبُ التَّأَكُّدُ مِنْ شَرْعِيَّةِ مُسْتَحَقِّهِ، مَنْ سَأَلَ عَنِ الْعِلْمِ ^(١) فَلَا تُجِيبُوا إِلَّا مَنْ ثَبَتَ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ مَا أَخَذَ مِنْهُ، مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ظُلْمَةِ الْكَدْرِ إِلَى الصَّفْوَةِ، وَمَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَعْرِفَةِ فَلْيَسَّعْ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَكُونَ إِيْمَانُهُ كَامِلًا، لِأَنَّ الْإِيْمَانَ لَا يَكْمُلُ إِلَّا فِي الْقِيَامِ بِالْحَقُوقِ، اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ يَعْنِي دُعَاءَهُ، لِأَنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ أَيَّ يَدْعُو بِإِذْنِ اللَّهِ.

الْمُؤْمِنُ مِرَآةُ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يَعْنِي: أَنْ يُعْطِيَهُ مِنَ الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ إِذَا حَظَرَ وَيَدْعُو لَهُ إِذَا غَابَ، وَيَرْفَعَ قَدْرَهُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْإِيْمَانِ مَنْ أَفْسَدَ تَلْمِيزًا عَلَى سَيِّدِهِ، الْمَعْرِفَةُ زَيْنُ الْمُؤْمِنِ، وَالْعِلْمُ يُكْرِمُهُ، الْعَمَلُ إِيْمَانُهُ، وَالتَّوْحِيدُ: آلَتُهُ.

اتَّقُوا جِدَالَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ، وَقِيلَ: لَا تُجَالِسُوهُمْ فَيُضِلُّوكُمْ، فَإِنَّ الْمُجَادِلَ فِي النَّارِ، **وَسَلِّمُوا عَلَى عُلَمَائِكُمْ** بِمَا تَتَفَقَّهُونَ بِهِ مِنَ الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ تَسَلَّمُوا مِنَ الضَّنْكِ وَالْبَلَوَى، وَمَهْمَا ازْدَادَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيْمَانِ بِرَبِّهِ فَلْيَزِدْ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَحَبَّةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً.

وَلَا تَشْكُوا فِي الْيَتِيمِينَ فَإِنَّ مَنْ شَكَ فِيهِمَا هَلَكَ، وَمَنْ تَبَعَ الْأَضْدَادَ وَقَاطَعَ إِخْوَانَهُ
بَعْدَ عَنِ اللَّهِ ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١).

أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَمْ يُقَارِبِ الْأَضْدَادَ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ فَتَقَرَّبُوا
بِبَوَاطِنِ عِلْمِهِ، وَإِذَا اسْتَبَعَدْتُمْ النَّاسَ فَبِالْعُلُومِ الظَّاهِرَةِ أَبْعِدُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ، وَلَا
تُقَرِّبُوهُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَجَمَاعَتَكُمْ، وَأَبْعِدُوا الْمُنَازِعِينَ لَكُمْ فِي دِينِكُمْ مَنْ يَدَّعِي
شَيْئًا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

وَقِيلَ: خُصُّوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْبِ، وَتَبَاعَدُوا عَنِ الْمُذِيعِينَ لِلْسَّرِّ
فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ الرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ وَالرَّئَاسَةَ.

وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى بَصِيرَةٍ فَلَا تَمْنَعُوهُ فَإِنَّهُ النَّاجِي، وَمَنْ طَلَبَهُ عَلَى غَيْرِ
بَصِيرَةٍ فَدَارُوهُ وَأَلْقُوا إِلَيْهِ الْكَلِمَةَ بَعْدَ الْكَلِمَةِ حَتَّى يَتَطَهَّرَ قَلْبُهُ وَتَزْدَادَ بَصِيرَتُهُ، وَمَنْ
طَلَبَهُ عِنَادًا فَلَا تُعْطُوهُ شَيْئًا وَامْنَعُوهُ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ:
﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^(٣) ثُمَّ

^١ سورة المائدة - الآية ٥

^٢ سورة النساء - الآية ٦

^٣ سورة هود - الآية ١١٣

قَالَ: الْمُسْتَهْزِئُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ يَقِينٍ يَسْتَهْزِئُ بِنَفْسِهِ فِي النَّارِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
بِالْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

وَقِيلَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنْ كَانَ الْعَمَلُ فَاسِدًا
يَقُولُ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: اجْعَلُوا عَمَلَهُ فِي سَجِّينَ، وَإِنْ كَانَ صَالِحًا يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ
بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُسْتَهْزِئِينَ: ﴿إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ^(١) وَإِنَّ أَعْلَى الْإِيمَانِ: الْمَعْرِفَةُ بِهِ لَا بَغْيَ لَهُ، فَإِنَّ غَيْرَهُ مَخْلُوقٌ وَهُوَ
خَالِقٌ وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ إِزَالَةُ الضِّدِّ عَنِ الْحَقِّ.

وَقِيلَ: لَا تُطْلِعُوا الْأَحْمَقَ عَلَى مَعْرِفَةٍ، فَإِنَّ الْحُمْقَ الْحَمِيقَ الْأَحْمَقَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا
يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ: الْأَحْمَقُ، وَالْمُتَأَكِّلُ فِي دِينِهِ، وَالْمُجَادِلُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ.

وَالْأَحْمَقُ هُوَ: الْحَرُوقُ الَّذِي أَبَدًا يَنْصُرُ الْأَشْرَارَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيَغْضَبُ مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ وَيَرْضَى مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ الْمُتَمَحِّنِ، وَدَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَظْلُومِ الطَّالِبِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَدَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْعَالِمِ عَلَى تَلْمِيذِهِ.

وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ تُبْعِدُ الشَّيْطَانَ عَنْكُمْ، وَالْعِلْمُ الْبَاطِنُ يُنَوِّرُ الْقَلْبَ، وَطَهَارَةُ الْمُؤْمِنِ تَكْسِرُ ظَهَرَ الشَّيْطَانِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَمَحَبَّةُ الْإِخْوَانِ تَقْطَعُ دَائِرَتَهُ، وَبِرُّ الْإِخْوَانِ يُرْضِي الرَّحْمَنَ وَيَقْطَعُ وَثْبَةَ الشَّيْطَانِ، وَمُجَانَبَةُ الضِّدِّ رِضَى الرَّبِّ، وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ أَحَبَّ الْأَضْدَادَ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ مِنْهُ بَرِيئًا، وَلَا دِينَ لِمَنْ تَبَعَ الْأَضْدَادَ وَسَاعَدَهُمْ عَلَى أَنْ يَغْلِبُوا الْوَلِيَّ، مَا أَقْبَحَ الْجَهْلَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

وَالْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ! وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَيْنِ رَجُلٌ عَارِفٌ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَسَلَبَهُ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ
وَالذَّنْبُ الَّذِي بِسَبَبِهِ سَلَبَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ الْمَعْرِفَةَ هُوَ الْبَغْيُ عَلَى الْوَلِيِّ.

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فِي غَيْبَتِهِ فَهُوَ الْعَارِفُ لَهُ فِي ظُهُورِهِ، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ رَبُّهُ وَقَعَ فِي
التَّيْهِ، فَلَيْسَ أَلْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ بِرَبِّهِ عَنِ الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ وَالنَّقْلَةِ لِيَعْرِفَهُ ذَلِكَ وَكُلُّ
مَا قَالَ لَهُ الْعَالِمُ امْتَثَلْهُ. وَإِنْ بَقِيَ فِي شَكٍّ وَتَيْهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ.

مَنْ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ عَارِفٌ بِرَبِّهِ فَارَقَ الضَّنْكَ وَنَجَا مِنَ الْعُبُودِيَّةِ.

وَمَنْ قَالَ أَنَا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الطَّاغُوتِ، وَمَنْ قَالَ أَنَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ
فَهُوَ فِي عِقَابِ النَّارِ يَتَرَدَّدُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ: وَإِنْ كَانَ مُوَحِّدًا
مُؤْمِنًا؟

فَقَالَ: "يَتَبَرَّأُ مِنْ هَذَا النَّسَبِ لِأَنَّ الْعَلَوِيَّ هُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ
يَحْتَجُّ عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي هَذِهِ النَّسَبَةِ عَلَى أَهْلِ الظَّاهِرِ، وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَعَرَّفُ
الْمُؤْمِنُ الْمُوَحِّدُ بِأَنَّهُ عَلَوِيٌّ وَلَا يَفْتَخِرُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ النَّسَبَةِ، وَلَهُ أَنْ يَتَبَرَّأَ
مِنْهَا، وَأَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَجَلٌ مِنَ الْعَلَوِيِّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّهَ، فَإِذَا الْعَلَوِيُّ
عَرَفَ اللَّهَ كَانَ أَجَلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي عَرَفَ اللَّهَ."

ثُمَّ قَالَ: "فَبِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ أَجْمَلَ الْقَوْلَ وَأَمِنَ الْحَسَدَ، وَاللَّهِ وَمَا الْحَسَدُ إِلَّا فِيهِمْ. وَإِنْ سَمِعَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا مِنْ عُلُومِ اللَّهِ حَسَدَوْهُمْ، وَإِنْ أَعْطَوْهُمْ كَشَفُوا أَمْرَهُمْ وَأَذَاعُوا سِرَّهُمْ وَرَوَوْا عَنْهُمْ وَادَّعَوْهُ لَأَنْفُسِهِمْ وَزَعَمُوا أَنَّ كَلَامَهُمْ مُفْتَرَضَةٌ طَاعَتُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَحُطَامِ الدُّنْيَا، وَلَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ مَلَكَ الدُّنْيَا تَلَفَّتْ نَفْسُهُ إِلَى أَخَذِ دَانِقٍ وَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، فَظَاهِرُ الصَّدَقَةِ: الْمَالُ، وَبَاطِنُهَا: الْإِقْرَارُ بِهَذِهِ النَّسَبَةِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّعْزِيزُ عَلَيْهِمْ".

ثُمَّ قَالَ: "يَا أَخِي أَعْرِضْ عَمَّنْ هَذَا سَبِيلُهُ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمَوْحَدَ مِنْهُمْ يَتَبَرَّأُ مِنْ نَسَبِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا حَتَّى يَصِيرَ كَوَاحِدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتِمُرُ بِهِمْ وَيَنْتَهِي عَنْ نَهْيِهِمْ، فَإِنْ كُرِهَ فِي بَلَدِهِ لِتَرْكِ نَسَبِهِ، فَلْيَخْرُجْ إِلَى بَلَدَةٍ لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُهَا، وَإِنَّهُ يَظْهَرُ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنَّهُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ الْعَلَوِيُّ الْخَالِصُ وَيَكُونُ عَلَوِيًّا فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ".

ثُمَّ قَالَ: "يَا أَخِي وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ مَنْ وَصَفْتُ لَكَ؟ إِنَّمَا هَذِهِ الصِّفَةُ لِصَاحِبِ مَرْتَبَةِ الْيَتِيمِ أَوْ نَقِيبٍ أَوْ نَجِيبٍ أَوْ مُحْتَصٍّ أَوْ مُخْلِصٍ أَوْ مُمْتَحَنٍ، فَإِنَّ أَصْحَابَ

الْمَرَاتِبِ هُمُ الْعَلَوِيُّونَ الَّذِينَ عَلَوْا فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَى الْأَعْلَى، وَسَمَوْا فِي الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَحَلُّوا فِي الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، فَأَخَذُوا لِكُلِّ سَمَاءٍ دَارًا وَلِكُلِّ أَرْضٍ بَيْتًا، فَسَكَنُوا بِهَا كُسُكُونَ الرُّوحِ النَّيِّرَةِ الثُّورِ الْفَاضِلِ، وَمَنْ تَسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".

وَمَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُصْبِحُ وَيُمْسِي صَائِمًا إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ بِالْإِفْطَارِ إِلَّا وَلَهُ أَجْرُ الصَّائِمِينَ وَالْبُيُوتِ النَّيِّرَةِ وَالْوَجْهِ الْحَسَنِ وَالْمَعْرِفَةِ السَّيِّئَةِ وَالْعِلْمِ الْكَثِيرِ قَدْ أُخْرِجُوا^(١) مِنْ فِيءِ التَّنَاهِي الَّتِي هِيَ الْبُيُوتُ إِلَى جِوَارِ الرَّبِّ وَرِضَاهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ عَارِفًا بِاللَّهِ نَالَ الْمَلَكُوتَ الْأَعْلَى.

أَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَةُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الشُّبُهَاتِ وَارْتِكَابِ الشَّهَوَاتِ اسْتَيْقَظُوا مِنْ نَوْمِكُمْ عِنْدَ النَّهَارِ وَعِنْدَ اللَّيْلِ، وَلَا يَنْمَ أَحَدُكُمْ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَتَخْرُجُوا مِنْ حَدِّ الْإِيمَانِ إِلَى حَدِّ الْكُفْرِ، وَلَا تَغْفَلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَفِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، اْعْمَلُوا الْخَيْرَ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَارْفُضُوا الشَّرَّ تَدْنُوا بِذَلِكَ مِنَ الْحَيَاةِ الْفَاضِلَةِ النَّيِّرَةِ.

وَإِذَا عَرَفْتُمْ رَبَّكُمْ فَاطْلُبُوا الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ لِتَسْتَكْمِلُوا الْمَعْرِفَةَ، وَاعْمَلُوا بِمَا أَمَرَكُمْ لِتَتَطَهَّرُوا عِنْدَ ذَلِكَ، وَصُوبُوا الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ صَبًّا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ نَجَاتَكُمْ، وَطَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ وَصَحَّحُوا نِيَّاتِكُمْ بِمَا تَنْطِقُ بِهِ أَلْسِنَتُكُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَلَا تَقُولُوا: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) إِنَّ أَغْفَلَ مَا تَكُونُونَ فِيهِ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ مَنْ لَا تَرْجُوهُ، وَالْغَفْلَةُ لَا تَمُرُّ عَلَى كَافِرٍ وَلَا عَلَى مُشْرِكٍ وَلَا مُنَافِقٍ إِلَّا أَهْلَكَتُهُ وَدَمَّرَتْهُ تَدْمِيرًا.

وَمَنْ كَانَ مُحَمَّدٌ جَلَّ ذِكْرُهُ دَعْوَتُهُ، وَسَلَسَلْ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ حُجَّتُهُ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَهُهُ وَوَعْدُهُ، فَلْيُبَشِّرْ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ وَالْفُوزِ وَالْغُفْرَانِ، وَإِذَا نَسِيتُمْ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ حَقَّ ذِكْرِهِ، وَقُولُوا: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢).

يَا مُذَكَّرَ سَلَسَلٍ وَمُعَلَّمَهُ، وَمُبْدِي مُحَمَّدٍ وَمُقِيمَهُ، خَالِقَ الْأَسْمَاءِ وَالصُّوَرِ ذَكَّرَنِي مَا نَسِيتُ مِنْ دِينِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا، افْعَلْ لِي وَلِإِخْوَانِي

^١ سورة يونس - الآية ٤٨

^٢ سورة مريم - الآية ٦٤

الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِيرَ التَّحْلِ، فَإِنَّكَ كَمَا وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ حَيْثُ قُلْتَ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(١).

اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي مَعْرِفَتَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَوَلِيِّكَ سَلْسَلٍ، وَأَسْمَائِكَ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ تَسَمَّيْتَ بِهِمْ، فَأَنْتَ يَا أَمِيرَ التَّحْلِ خُلُوْ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يَخْلُونَ مِنْكَ، يَا عَلِيٌّ يَا عَظِيمٌ.

الْعِلْمُ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْفُضُوهُ، وَالثَّبَاتُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ عَلَى الْيَقِينِ نُورُهُ نُورِ التَّوْرَانِيَّةِ عَلَى الصِّفَاتِ.

وَإِذَا جَاءَكُمْ السَّائِلُ الذَّاكِرُ رَبَّهُ بِاللَّيْلِ فَلَا تَرُدُّوهُ، فَلَعَلَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَذْنِبِينَ أَهْبَطَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ لِيُكْمِلُوا الْعُقُوبَاتِ ثُمَّ يَصْفُوا وَيَصْعَدُوا إِلَى أَمَاكِنِهِمْ، وَلَعَلَّهُمْ أَهْبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ امْتِحَانًا وَاخْتِبَارًا لِيَعْلَمَ الرَّبُّ هَلْ يُطِيعُونَ أَوْ يَعُصُونَ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْرَفُ بِهِمْ، وَرُبَّمَا امْتَحَنَ عَبِيدَهُ بِهِمْ فَيَجَازِيهِمْ عَلَى مِقْدَارِ حَسَنَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ، وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى مِقْدَارِ سَيِّئَاتِهِمْ لَهُمْ، الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ.

اطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَالْعَالِمُ شَبِيهُ ضَرْعِ الشَّاةِ الَّتِي يُحْلَبُ مِنْهَا الْحَلِيبُ وَاللَّبَنُ
أَصْلُ الْخَيْرَاتِ، وَكَذَلِكَ الْعَالِمُ تُدْرُ مِنْهُ وَمِنْ عِنْدِهِ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ فَيَجَلِّي بِهَا الْقُلُوبُ
الصَّدِيقَةُ إِذَا عَمِلُوا بِهَا.

عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ وَتَلَامِيذَكُمْ السَّعْيَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْخَوْضَ فِي الْبَحْرِ الْيَمِينِ
وَالْبَحَارِ لِيُمَيِّزُوا بِذَلِكَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالتَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، وَالْمُحْكَمَ مِنَ
الْمُتَشَابِهِ فَيَفُوزَ بِهِ تَلَامِيذُكُمْ.

شَرُّ الْيَهُودِ الْمُقَرَّمَةِ، وَشَرُّ النَّصَارَى الْمُفَوَّضَةِ، وَشَرُّ الْمَجُوسِ الزَّيْدِيَّةِ، وَشَرُّ
مَنْ ذَلِكَ الْإِنْكَارُ وَالْجُحُودُ، فَيَنَالُونَ بِالْإِنْكَارِ الْمَسُوحِيَّةَ فِي أَلِيمِ الْعَذَابِ، وَخَيْرُ
مَا يَنَالُ الْمُؤْمِنُ الصَّفْوَةُ وَالْإِرْتِقَاءُ فِي الْمَعْرِفَةِ.

إِذَا انْكَشَفَ لِأَحَدِكُمْ عَنْ أَخِيهِ مِمَّا يَغُمُّهُ:

إِذَا انْكَشَفَ لِأَحَدِكُمْ عَنْ أَخِيهِ مِمَّا يَغُمُّهُ فَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ، هَلْ مِنْ مَرَدٍّ؟» فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرُدُّهُ إِلَى الْحَقِّ.

وَلَا يَنْمُ أَحَدُكُمْ فِيمَا بَيْنَ الشَّمْسِ وَالظَّلِّ، أَيُّ: لَا يَنْمُ أَحَدُكُمْ عَنْ غَيْبَةِ الْحَقِّ
وُظُهورِ الضِّدِّ فِي فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ حَبْتَرٌ، وَهُوَ مُفْتِنٌ كَمَا أَخْرَجَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَصْحَابِهِ.

اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ مِنْ دُنْيَا الضِّدِّ فَمَا لَكُمْ فِيهَا نَصِيبٌ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ، وَتُحِبُّونَ أَنْ يُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ دَرَجَاتِكُمْ فَتَفُوزُوا فَوْزًا عَظِيمًا؟

فَطُوبَى لِلْمَسَاكِينِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، الْمَأْسُورِينَ فِيهَا، فَقَدْ
يُسْرُوا لِلارْتِقَاءِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الدَّائِمِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ أَجَلَكُمْ الْعَارِفُ بِرَبِّهِ
وَأَجَلَكُمْ مَقَامًا فِي الْعِلْمِ الصَّفْوَةِ، طُوبَى لِلْعَامِلِينَ بِآدَابِ اللَّهِ السَّابِقِينَ إِلَى رِضْوَانِهِ
أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ الْمُهْتَدُونَ.

الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ، خُذُوا مَعَالِمَ دِينِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ، وَارْفُضُوا
الْمُفَوَّضَةَ الَّذِينَ قَصَرُوا عَنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَهُمْ أَضْدَادُ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: "الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالْمَهَابَةَ فِي صُورِ الْجَاهِلِينَ" وَمَنْ
أَعْطَى مُؤْمِنًا شَيْئًا مِنْ عُلُومِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ
سَبْعِينَ أَلْفَ جُزْءٍ، وَمَنْ أَعْطَاهُ عِنْدَ إِشْرَافِهِ عَلَى الْهَلَاكِ وَالْإِرْتِيَابِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْ

الشُّبْهَةِ وَالزَّيْغِ وَالزَّلَلِ، فَقَدْ أُزِيلَ عَنْهُ عَشْرَةُ بُيُوتٍ وَقِيلَ ثَمَانُونَ قَمِيصًا قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْكُنَهَا مِمَّا يُعَاقَبُ فِيهَا.

فَإِذَا وَسَّوسَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ:

فَإِذَا وَسَّوسَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** فَقُولُوا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ، آمَنْتُ بِكَ رَبَّاءَ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِسُلْسَلِ بَابَا أَخْلَصْتُ لَكَ رُوحِي وَبَدَنِي وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَمْ يُشْبِكْ شَيْءٌ مِنَ الْبَاطِلِ، وَأَنَّكَ الْغَالِبُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ نَفْسٍ، تَعَالَيْتَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ».

إِذَا اكْتَسَى أَحَدُكُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا:

فَإِذَا اكْتَسَى أَحَدُكُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا فَلْيَسْتَقْبِلِ الشَّمْسَ أَوْ الْقَمَرَ أَوْ إِلَى نَجْمٍ أَوْ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، ثُمَّ يَجْمَعُ الْقَمِيصَ وَيُصْبِهُ إِلَى نَفْسِهِ صَبًّا وَيَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ.

ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَنَا الْمُقَرَّرُ بِظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ وَنِعْمَتِكَ وَإِحْسَانِكَ وَجَنَّتِكَ وَنَارِكَ وَبَعْثِكَ وَحِسَابِكَ الْبِسْنِيِّ ثَوْبَكَ الثُّورَانِيَّ وَأَرِنِي بَابَكَ الظَّاهِرَ

وَاعْشِنِي بِشُعَاعِ نُورِكَ وَاكْنُفْنِي بِفَنَاءِ ذَلِكَ فَإِنَّكَ الْأَحَدُ الْفَرْدُ يَا أَمِيرَ التَّحْلِ، أَشْهَدُ
أَنَّكَ كَمَا وَصَفْتَ نَفْسَكَ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾^(١) تَبَارَكَ
اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

إِذَا كَرَّمَ أَحَدُكُمْ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ:

وَإِذَا كَرَّمَ أَحَدُكُمْ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ، فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ يَا
سَيِّدِي تَمَامَ النِّعْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فِي بَطْنِيكَ وَظُهُورِكَ، فِي مَقَامَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى».

إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمَرْأَةِ:

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمَرْأَةِ، فَقُلْ: «يَا أَمِيرَ التَّحْلِ، مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
الصَّفْوَةَ، وَتَمِّمْ عَلَى عَبْدِكَ بِكَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ».

إِذَا أُوتِيتُمْ إِلَى الْفِرَاشِ:

وَإِذَا أُوتِيتُمْ إِلَى الْفِرَاشِ، فَقُولُوا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، أَشْهَدُ
أَنَّ الصُّورَةَ خَلَقَكَ، وَالْأَسْمَاءَ مَقَامَاتِكَ، وَالصِّفَاتَ رُسُلَكَ، وَالنُّعُوتَ عِبِيدُكَ، وَأَشْهَدُ

أَنَّكَ لَا تَحُولُ وَلَا تَزُولُ وَلَا تَتَغَيَّرُ وَلَا تَأْخُذُكَ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ، نَبَّهْنِي
مِنْ نَوْمِي بِكَمَالِ الْعَافِيَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي الشُّبْهَةَ وَالْغَفْلَةَ، إِنَّكَ لَا تُحِبُّ الْغَافِلِينَ
عَنْ مَعْرِفَتِكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي زِيَارَةَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَقْدَتِي هَذِهِ، وَأَلْقِ عَلَيَّ لِبَاسَكَ
الْمُضِيِّ، وَثَبِّتْنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، وَتَوَفَّنِي مُوحِّدًا عَارِفًا بِكَ، وَأَلْحِقْنِي بِإِخْوَانِي الصَّافِينَ
حَوْلَ عَرْشِكَ».

إِذَا انْتَبَهْتُمْ مِنْ نَوْمِكُمْ:

وَإِذَا انْتَبَهْتُمْ مِنْ نَوْمِكُمْ وَالنَّوْمُ هُوَ الْغَفْلَةُ، فَقُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، سُبْحَانَكَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مَوْلَايَ تُحْيِي وَتُمِيتُ وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ».

إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ:

وَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلْيَقُلْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَضْجَعِهِ: «حَسْبِيَ
اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، حَسْبِيَ مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُنَبِّهَنِي مِنْ نَوْمِي
وَأَنْ تُلْقِي عَلَيَّ لِبَاسَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَيْقِظِينَ فِي مَعْرِفَتِكَ، جَلَّ جَلَالُكَ وَلَا إِلَهَ

غَيْرُكَ، وَلَا بَارِئٌ سِوَاكَ يَا أَمِيرَ النَّحْلِ، يَا عَلِيٌّ يَا عَظِيمُ» ثُمَّ تَرَفَّعَ رَأْسُكَ إِلَى الْأَعْلَى
وَعَلَيْكَ أَبَدًا بِالْعُلُوِّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَكَ وَجَعَلَكَ مِنَ الْعَالِينَ.

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ:

وَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ، فَيَقُولَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيَّتُهَا
الْأَرْوَاحُ الطَّاهِرَةُ الطَّيِّبَةُ الزَّكِيَّةُ الَّتِي رُوحَتْ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَاسْتَرَاحَتْ مِنَ الضَّنكِ
وَالْأَعْمَالِ وَالْأَغْلَالِ وَالْأَصَارِ، وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ مِنَ الْعَلِيِّ الْعَلَامِ أَيَّتُهَا الْأَرْوَاحُ
الطَّيِّبَةُ».

اللَّهُمَّ يَا سَيِّدِي اجْعَلْ رَوْاحَهَا إِلَى جَنَّتِكَ وَحَظَائِرِ قُدْسِكَ صَافِيًا نَقِيًّا، تَنْزِلُ
إِذَا شَاءَتْ مِنْ غَيْرِ كَدَرٍ وَلَا نُكْرٍ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيٌّ يَا عَظِيمُ
فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَلَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَالشَّكِّ وَالشَّرْكِ.

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ:

وَلَا يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ حَتَّى يَقُولَ: «إِخْسَ يَا مَلْعُونُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَجْسِهِ وَرَجْسِهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ مَقْعَدِي فِي هَذَا الْوَقْتِ مَقْعَدَ شَيَاطِينِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ شَخْصِهِ وَصُورَتِهِ وَرُوحِهِ وَتَلَوِينِهِ».

وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ:

وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ، فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أزال عَنِّي مَعْرَةَ الشَّيْطَانِ، وَأَخْرَجَ عَنِّي الْفَقْرَ وَالْأَذَى وَالشَّكَّ وَالْإِرْتِيَابَ، وَطَهَّرَنِي مِنَ الدَّنَسِ وَالْبَلْوَى».

وَإِذَا اسْتَاكَ أَحَدُكُمْ بِمَسْوَاكِ:

وَإِذَا اسْتَاكَ أَحَدُكُمْ بِمَسْوَاكِ، فَلْيَقُلْ: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ أَشْهَدُ أَنَّكَ شَخْصُ الْبَابِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾»^(١) وَبَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ، وَالْعَذَابُ جَهَنَّمُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ مَقَامُ النُّورِ الَّذِي يَسْتَضِيءُ بِكَ الْمُؤْمِنُ

وَالْكَافِرُ بِمَعْرِفَتِكَ تَرْتَفِعُ عَنِ الْمُؤْمِنِ الْعُبُودِيَّةُ، وَيُوضَعُ عَلَى الْكَافِرِ الْأَصَارُ
وَالْأَغْلَالُ».

إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ أَوْ اغْتَسَلَ:

وَلَا يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ وَلَا يَغْتَسِلُ حَتَّى يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يُمَسِكَ الْمَاءَ: «بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْني بِعُلُومِكَ الْجَارِيَةِ مِنْكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ هَدَيْتَهُمْ إِلَى
مَعْرِفَتِكَ، وَهَدُوا مَنْ هَدَوْهُمْ بِالتَّوْرَانِيَّةِ وَالْجَلَالِ فِيهِمْ، وَطَهِّرْني وَزَكِّ عَمَلِي، وَاجْعَلْ
مَا عِنْدَكَ خَيْرًا إِلَيَّ».

إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنْ وُضُوئِهِ أَوْ مِنْ غُسْلِهِ:

وَإِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنْ وُضُوئِهِ أَوْ مِنْ غُسْلِهِ، فَلْيَقُلْ: «أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ
التَّحْلِ مُقِيمُ الْبَابِ وَخَالِقُهُ وَرَازِقُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا نَفْسَكَ وَحِجَابَكَ، بِهِ
يَسْتَضِيءُ الْمُؤْمِنُونَ، وَمِنْهُ يَقْتَبِسُونَ مَعْرِفَتَكَ، سَيِّدِي أَدْخِلْنِي إِلَى دَارِ الصِّيَاءِ وَأَزِلْ
عَنِّي الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ».

إِذَا مَشَّطَ أَحَدُكُمْ وَسَرَّحَ لِحِيَّتَهُ:

وَإِذَا مَشَّطَ أَحَدُكُمْ وَسَرَّحَ لِحِيَّتَهُ، فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ زَيِّنِّي وَخَلِّقْنِي، وَلَا تُبَدِّلْنِي غَيْرِي، فَإِنِّي لِنِعْمَتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأِيَّكَ مِنَ الْحَامِدِينَ، اللَّهُمَّ أَرِنِي الْحَقَّ حَقًّا فَاتَّبِعَهُ، فَالْحَقُّ يَتِيمُكَ الْأَكْبَرُ، وَأَرِنِي الْبَاطِلَ بَاطِلًا فَاتَّجَنَّبَهُ، فَالْبَاطِلُ عَدُوٌّ لَكَ مَوْلَايَ، أَتَمِّمْ لِي حَسَنَاتِي».

إِذَا تَخَلَّلَ أَحَدُكُمْ:

وَإِذَا تَخَلَّلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ انْزِعْ عَنِّي الْغِلَّ وَالْحَسَدَ، وَقُوْنِي^(١) بِسِلَاحِكَ وَهُوَ يَتِيمُكَ الْأَصْغَرُ، لِأَتَقَدَّ فِيهِ نَفْسِي مِنْ فِخَاخِ الْمَرَدَةِ وَبُؤْسِ الْفَقْرِ، اللَّهُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ بِي ظَاهِرًا وَبَاطِنًا».

إِذَا قَلَّمَ أَحَدُكُمْ أَظْفَرَهُ:

وَإِذَا قَلَّمَ أَحَدُكُمْ أَظْفَرَهُ، فَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، خَالِقِ الْأَسْمَاءِ» وَلْيَبْدَأْ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَلْيَكُنْ ذَلِكَ صَبِيحَةَ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْإِبْهَامَ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى الْخِنْصَرِ فَلَا يُقَلِّمُهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ، يَبْتَدِئُ

بِخَنْصَرِ الْيَدِ الْيُسْرَى، وَيُقَلَّمُ أَظْفِرُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ خِنْصَرَهُ الْيُمْنَى فَيَدَعُهُ
وَالْخِنْصَرُ هُوَ الْأَصْلُ، وَهُوَ فَاطِمَةُ، وَمِنْ عِنْدِهَا انْفَجَرَتْ عُيُونُ الْكِبَرِيَاءِ، وَعَلَى
مَعْرِفَتِهَا دَارَتِ الْقُرُونُ الْأُولَى.

فَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُقَلَّمَ أَظْفِرَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ، مَرَّةً بِيَدِهِ
الْيُمْنَى وَمَرَّةً بِيَدِهِ الْيُسْرَى، أَوْ يَدَعِ جُمُعَةً خِنْصَرَهُ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى، وَجُمُعَةً خِنْصَرَهُ فِي
الْيَدِ الْيُسْرَى عَلَى حِسَابِ مَا ذَكَرْنَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ تَقْلِيمِ أَظْفِرِهِ.

فَلْيَقُلْ: «أَشْهَدُ أَنَّكَ مَوْلَايَ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَمُؤَبَّدُ الْأَبَدِ، وَالْخَالِقُ الْقَدِيمُ
خَلَقْتَ فَأَحْسَنْتَ، وَصَوَّرْتَ فَأَنْزَرْتَ، وَأَتَمَمْتَ وَأَقَمْتَ فَأَظْهَرْتَ، وَسَمَّيْتَ فَأَرْفَعْتَ
وَنَطَقْتَ فَأَحْكَمْتَ وَأَكْمَلْتَ، وَبَطَنْتَ فَأَعْلَنْتَ، وَكَمْ دَعْوَةً فَأَجَبْتَ، لَكَ الْحَمْدُ
سُبْحَانَكَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ! مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَأَجَلَ ذِكْرِكَ، وَأَنْوَرَ قُدْسِكَ، وَأَبْهَى
صُورَتِكَ، وَأَضْوَى عِلْمِكَ، وَأَفْضَلَ حِلْمِكَ، وَأَكْمَلَ خَلْقِكَ».

ثُمَّ يَغْسِلُ أَصَابِعَهُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ وَالْغَسْلِ الصَّغِيرِ، فَيَقُولُ: «يَا سَيِّدِي أَرِزْ عَنِّي
الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَرُدَّنِي إِلَى مَوْطِنِي الَّذِي خُلِقْتُ مِنْهُ: "نُورًا لَا ظَلَامَ فِيهِ، وَحُكْمًا
لَا جَهْلَ فِيهِ، وَعِلْمًا لَا زَلَّ فِيهِ، وَإِيمَانًا لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَأَمْنًا لَا خِيَانَةَ فِيهِ، وَصَبْرًا لَا

جَزَعٌ فِيهِ، وَصِدْقًا لَا كَذِبَ فِيهِ، وَشُكْرًا لَا كُفْرَ فِيهِ، وَعَدْلًا لَا جَوْرَ فِيهِ، وَرِضًا لَا سَخَطَ فِيهِ، وَصِيَامًا لَا فِطْرَ فِيهِ، وَعَافِيَةً لَا ابْتِلَاءَ فِيهَا" اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي ذَلِكَ وَيَا خَوَانِي الْمُؤْمِنِينَ».

وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى السَّفَرِ:

وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى السَّفَرِ، فَلْيَقُلْ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْحَضَرِ» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ **جَلَّ ذِكْرُهُ** كَثِيرًا مَا يُنَاجِي بِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي سَفَرِهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

وَكَانَ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْحَضَرِ". وَالسَّفَرُ فِي الْبَاطِنِ هُوَ طَلَبُ الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ وَالْمَعْرِفَةِ السَّنِّيَّةِ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الصَّفْوَةَ وَجَنِّبْنِي سُوءَ الْمُتَقَلِّبِ، يَا مَوْلَايَ، أَسْأَلُكَ بِبَابِكَ وَبِمَنْ طَلَبَ مَعْرِفَتَكَ، فَارْزُقْنِي مَا وَعَدْتَنِي حَيْثُ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١) فَأَنَا أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

إِذَا وَحَّدَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ رَبَّهُ:

وَإِذَا وَحَّدَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ رَبَّهُ، فَلْيَقُلْ: «رَبِّي أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعًا، يَا أَمِيرَ التَّحْلِ، إِنَّكَ لَذَلِكَ فَاعِلٌ، فافْعَلْ بِي وَزِدْنِي مَعْرِفَةً سَنِيَّةً حَتَّى لَا أَنْكَرَ شَيْئًا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَعُلُومِكَ، وَأُقِرَّ بِآيَاتِكَ وَرُسُلِكَ وَمَقَامَاتِكَ، سَيِّدِي، رَحِّلْنِي إِلَى دَارِ الصَّفْوَةِ عَارِفًا بِكَ، غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا جَا حِدٍ، وَافْعَلْ ذَلِكَ بِجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ».

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ إِلَى السُّوقِ:

وَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ إِلَى السُّوقِ وَأَشْرَفَ عَلَى الْخَلْقِ، فَلْيَقُلْ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، تَعَالَيْتَ يَا عَلِيٌّ، حَيْثُ سَاوَيْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَرَزَقْتَهُمْ كُلًّا عَلَى مِقْدَارِ عَمَلِهِ وَإِقْرَارِهِ وَإِنْكَارِهِ وَمَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الْخَيْرِ وَاسْتِعْمَالِهِ. مِنْ هَذَا فَذَهَبُوا عَنْكَ وَعَنْ مَعْرِفَتِكَ، وَأَنْكِرُوا وَجَحَدُوا، وَقَالُوا بِغَيْرِكَ، وَاتَّخَذُوا لَكَ شَرِيكًا وَضِدًّا وَنِدًّا فَمَا أَجَلُوكَ يَا سَيِّدِي، أَشْهَدَتْ عَلَيْهِمُ الدَّاعِي إِلَيْكَ حَيْثُ قَالَ: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ لَا جَرَمَ أَنْمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١﴾ فَمَا أَكْفَرَ هَذَا الْخَلْقَ الْمُنْكَوسَ الْمُتَمَرِّدَ! وَقَدْ جَهِلُوا عَنْكَ
وَعَنْ مَعْرِفَتِكَ، فَتَبَّأَ لَهُمْ مِنْ عَبِيدٍ، وَسُحْقًا وَمَحْقًا، سَيَحِلُّونَ فِي الْمُعَذِّبَاتِ،
وَيُمَسِّخُونَ فِي الْمُرْكَبَاتِ، وَيُحْرَقُونَ فِي الْكَرَّاتِ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ﴿٢﴾ ﴿أَلَا
سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ
هُمُ خَالِدُونَ﴾ ﴿٤﴾ اللَّهُمَّ ارْزُقْ وَأَدْفَعْ شَرَّهُمْ عَنِّي وَعَنْ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخُذْ سَمْعَهُمْ
وَأَبْصَارَهُمْ، وَاجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غَشَاوَةً حَتَّى لَا يَصِلُوا ﴿٥﴾ إِلَيَّ وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ».

ثُمَّ يَقُولُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، يَا صَاحِبَ الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى
لَبَّيْكَ، يَا صَاحِبَ النِّقَمَاتِ لَبَّيْكَ، يَا صَاحِبَ الْحُجَرَاتِ لَبَّيْكَ، يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، أَنْتَ أَنْتَ كَمَا وَصَفْتَ نَفْسَكَ: أَحَدٌ فَرْدٌ صَمَدٌ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَالْأَلَاءُ الْكُبْرَى».

^١ سورة غافر - الآية ٤٢-٤٤

^٢ سورة الإنشقاق - الآية ١٩

^٣ سورة النحل - الآية ٢٥

^٤ سورة المائدة - الآية ٨٠

^٥ جاء في نسخة أخرى: حتى لا يصلون

هَذِهِ صِفَةُ الرَّبِّ تَعَالَى تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ثُمَّ يَقُولُ عَنْ يَمِينِهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾
وَعَنْ يَسَارِهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ثُمَّ يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ صَفْقَةَ الْقَصَابِينَ:

وَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ صَفْقَةَ الْقَصَابِينَ، وَنَظَرَ إِلَى الشَّاةِ وَالْبَقَرِ مَذْبُوحَاتٍ
وَمُعَلَّقَاتٍ، فَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَظْلِمُ أَحَدًا، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ لُحُومِهَا وَدِمَائِهَا، وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِالضَّلَالَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ
أَحِلَّ مَحَلَّهُمْ وَأَقُومَ مَقَامَهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الدَّاجِحِينَ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمَذْبُوحِينَ».

وَإِذَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنْ دُنْيَاهُمْ:

وَإِذَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَقُولُوا: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ مُطْلَقًا
لَنَا قَبْلَهُمْ، فَنَحْنُ نَحْمَدُكَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ اصْطِنَاعًا مِنْهُمْ إِلَيْنَا فَهَوْنٌ ذَلِكَ عَلَيْنَا
وَاجْعَلْهُ حَلَالًا مُطْلَقًا لَا رَدَّ فِيهِ وَلَا مُطَالَبَةَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا تُعَاقِبْنَا عَلَيْهِ
فَإِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ بَيْنَهُمَا أَشْخَاصُ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، الْحَلَالُ أَشْخَاصُ أَمَرْتَنَا
بِطَاعَتِهَا وَمَعْرِفَتِهَا، وَالْحَرَامُ أَشْخَاصُ أَمَرْتَنَا بِاجْتِنَابِهَا وَنَهَيْتَنَا عَنْهَا، اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمِ
عَلَيْنَا مَا حَلَّلْتَهُ لَنَا، وَلَا تَحْظُرْ عَلَيْنَا مَا أَبْجَحْتَهُ لَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ:

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) آمَنَّا بِكَ وَأَيَّقَنَّا بِكَ، وَرَضِينَا بِكَ رَبًّا وَكَفَرْنَا بِمَنْ تَشَبَهَ بِكَ، وَبَارَزَكَ، وَنَاصَبَكَ، وَنَشْهَدُ أَنَّكَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْأَعْلَى، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ».

وَإِذَا هُنَّا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمَوْلُودٍ ذَكَرٍ:

وَإِذَا هُنَّا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمَوْلُودٍ ذَكَرٍ، فَلْيَقُلْ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي فِي مَوْلُودِكَ وَجَعَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْبَالِغِينَ الَّذِينَ يَسْبَحُونَ فِي الْأَرْضِ وَبِنُورِ رَبِّهِمْ يَهْتَدُونَ» وَأَمَّا الْوَلَدُ فِي الْبَاطِنِ فَهُوَ التَّلْمِيذُ.

إِذَا بَلَغَ الْمَوْلُودُ أَشَدَّهُ وَهُوَ التَّلْمِيذُ:

فَإِذَا بَلَغَ الْمَوْلُودُ أَشَدَّهُ وَهُوَ التَّلْمِيذُ فَقُلْ لَهُ: «ثَبَّتَكَ اللَّهُ وَأَعْطَاكَ وَجَعَلَ مَا مَنَحَكَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مُسْتَقَرًّا غَيْرَ مُسْتَوْدَعٍ، وَالْهَمَّكَ الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ الْجَارِيَةَ مِنْهُ فِي مَحَبَّةِ الْعَارِفِينَ بِهِ» وَمَعْنَى ذَلِكَ أَشَدُّهُ: إِذَا بَلَغَ التَّلْمِيذُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَوَحَّدَ رَبَّهُ

وَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ أَخُوكُمُ الْمُسَافِرُ:

وَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ أَخُوكُمُ الْمُسَافِرُ الْمُهَاجِرُ إِلَيْكُمْ فَقُولُوا لَهُ: «تَقَبَّلَ اللَّهُ مَشِيَّتَكَ، وَشَكَرَ سَعْيَكَ، وَجَعَلَ هِجْرَتَكَ فِيهِ، وَأَنَارَ بَيْتَكَ، وَرَضِيَ عَمَلَكَ وَعَلَا ذِكْرَكَ، وَزَادَكَ، وَجَعَلَكَ عَلَى مَا خَوْلَكَ وَأَنَعَمَ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَزَادَكَ عُلُوقًا فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَأَعْتَقَكَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ، فَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ».

وَإِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ:

وَإِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي تَزَوَّجْتُ حَلَالًا مُطْلَقًا لَا دَنَسَ فِيهِ وَلَا ارْتِيَابَ، وَلَا شَكَّ وَلَا غَائِلَةَ، اللَّهُمَّ فَحَلِّ لِي مَا حَرَّمْتَهُ عَلَى غَيْرِي، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِشَقَوَاتِي وَتَقْصِيرِي إِذَا أَمَتْنِي، فَإِنِّي أُرِيدُ بِذَلِكَ النَّجَاةَ مِنَ الْبُيُوتِ التَّكِرَةِ وَالتَّكِيدَةِ إِلَى جَنَّاتِ رِضْوَانٍ وَالْبُيُوتِ السَّمَاوِيَّةِ وَزِيَارَةِ الْأَنْوَارِ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي الْقِيَامَ بِذَلِكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَالتَّزْوِيجُ هُوَ الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ أَجَابَكَ إِلَى ذَلِكَ فَقَدْ تَزَوَّجْتَهُ».

إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ:

وَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِاسْمِ اللَّهِ مُسَهِّلِ الْأُمُورِ، وَرَازِقِ الْخَيْرَاتِ، وَمُنِيلِ أَوْلِيَائِهِ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ اللَّهُمَّ سَهِّلْ لِي زَوْجَتِي وَيَسِّرْ لِي قَبُولَ مَا أُرِيدُ مِنْهَا، وَأَعِنِّي عَلَيْهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَحَلَلْتُ ذَلِكَ بِأَمْرِكَ، وَقَبِلْتُهُ بِأَمَانَتِكَ، فَاجْعَلْهُ مُؤْمِنًا، ذَكَرًا، سَوِيًّا، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصيبًا» وَبَاطِنُ ذَلِكَ فِي أَنَّهُ الْعَالِمُ وَالتَّلْمِيذُ، وَمَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَمُطَارَحَةِ الْعِلْمِ لِلتَّلْمِيذِ.

وَإِذَا ذَكَرْتُمْ مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَالْأَئِمَّةَ جَلَّ ذِكْرُهُمْ وَالْأَبْوَابَ الَّذِينَ إِلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ وَأَصْحَابَ الْمَرَاتِبِ وَالْمَقَامَاتِ، فَقُولُوا: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى» فَإِنَّكُمْ تُزِيلُونَ بِذَلِكَ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الشَّكَّ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

إِذَا رَكَبْتُمُ الدَّوَابَّ:

وَإِذَا رَكَبْتُمُ الدَّوَابَّ، وَهُمْ هَذَا الْخَلْقُ الْمَنكُوسُ، فَقُولُوا: «لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهَا ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ» وَإِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهَا فَقُولُوا: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا

وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿٢﴾ "اللَّهُمَّ إِنَّا عَبِيدُكَ الْمُقَرُّونَ
بِتَوْحِيدِكَ الْعَارِفُونَ بِجَنَّتِكَ وَنَارِكَ، فَلَا تُدِلَّنَا بَعْدَ أَنْ عَزَّزْتَنَا، وَلَا تُخْرِجْنَا مِنَ النُّورِ
إِلَى الظُّلْمَةِ اللَّهُمَّ إِنَّا رَاضُونَ بِمَا قَسَمْتَهُ لَنَا مِنْ سَعَةِ الْمَعِيشَةِ وَضَنْكِهَا، اللَّهُمَّ لَا
تَخْطُرْ عَلَى قُلُوبِنَا غَيْرُ مَعْرِفَتِكَ وَعُلُومِكَ الْبَاطِنَةِ الْجَارِيَةِ مِنْكَ إِلَى أَوْلِيَائِكَ الْحَافِينَ
حَوْلَ عَرْشِكَ، افْعَلْ ذَلِكَ بِنَا يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمٌ" مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ:
«طَيْرَةٌ، أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ كِبَرٌ».

وَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ:

وَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ أَمِيرَ النَّحْلِ وَيَقُلْ: «بِسْمِ أَمِيرِ النَّحْلِ هُرْمَزَ
اللَّهُمَّ انْفِ عَنِّي الطَّيْرَةَ وَوَسْوَسةَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدَهُ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْهُمْ».

وَإِذَا خَشِيَ الْكِبَرَ فِي السَّنِّ، فَلْيُجَالِسْ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَلْيَسْأَلْهُمْ عَمَّا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحَدُكُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْفِي الْفَقْرَ.

إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ:

وَإِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَتَمَنَّ الزِّيَادَةَ وَيَقُلْ: «سُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ اللَّهُمَّ
مُنِّي مَعْرِفَتِكَ لِتَكُونَ خَلَاصِي مِنْ هَذِهِ الْقُمْصِ، لَكَ الْكِبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
التَّوَاضُّعَ، وَانْفِ عَنِّي التَّكَبُّرَ وَوَسْوَسةَ الشَّيْطَانِ وَالْمَرَدَّةَ».

وَإِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَتَمَنَّ الزِّيَادَةَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ، وَلْيَسْأَلْ
رَبَّهُ مُبْتَهَلًا إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا عَلِيُّ، أَسْأَلُكَ بِبَابِكَ يَا مَوْلَايَ، انْقَرَضَتْ أَيَّامِي وَبَقِيَتْ
آثَامِي، أَسْأَلُكَ تَمَامَ مَعْرِفَتِكَ وَالْفُوزَ وَالْجَنَانَ وَالتَّجَاةَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي
نَفْحَةً مِنْ نَفَحَاتِ رِزْقِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَهَا عَوْنًا لِي عَلَى دِينِي وَدُنْيَايَ، وَلَا تُضِلَّنِي عَنْ
مَعْرِفَتِكَ، وَارْزُقْنِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ وَأَعْرِفُ بِهِ مِنِّي».

إِذَا ضَاقَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَمْرِهِ:

وَإِذَا ضَاقَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَمْرِهِ فَلَا يَشْكُ رَبَّهُ، بَلْ يَقُولُ: «أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ مَا أَنَا
فِيهِ لَدَنْبٌ قَدْ سَبَقَ، وَإِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَا تَظْلِمُ أَحَدًا، وَكَيْفَ يَظْلِمُ مَنْ هُوَ
الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا أَنَا فِيهِ مِحْنَةً فَارْزُقْنِي الصَّبْرَ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ



عُقُوبَةٌ فَسَهَّلَ لِي اجْتِنَابَهَا، وَهَوَّنَ عَلَيَّ خَلَاصَهَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنَا فِيهِ مِحْنَةً وَلَا تَجْعَلْهُ عُقُوبَةً».

وَلَا يَطْغُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْعَالِمِ بِكَلَامِهِ لِتَلَامِيذِهِ وَإِخْوَانِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ فِيهِبَطَ عَمَلُهُ، وَلَا يَجْعَلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الدُّعَاءَ بِإِزَالَةِ وَلَايَةِ الضِّدِّ، فَإِنَّ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا، يُكَافِي رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَبِالسَّيِّئَةِ سَيِّئَةً مِثْلَهَا، وَلَا يَفْعَلُ ظُلْمًا، وَلَا يَبْخُسُ أَحَدُكُمْ أَجْرَ مَا عَمِلَ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَتِمَّ وَعْدُ اللَّهِ، فَتُوفَى^(١) الْأَعْمَالُ السَّالِفَةُ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَاءَكُمْ الْأَمْرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُونَ.

وَإِنَّ النَّظَرَ إِلَى بَرٍّ زَمَزَمَ يُذْهِبُ الدَّاءَ، مَعْنَاهُ أَنَّ مَعْرِفَةَ آمِنَةٍ بِنْتٍ وَهَبٍ تُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، إِشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا، وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تُدَاوُوا بِهِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، فَإِنَّ تَحْتَ الْحَجَرِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ: [الْفُرَاتُ وَالتَّيْلُ، وَسَيْحُونُ، وَجَحِيحُونُ، وَمِهْرَانُ].

يَقُولُ: خُذُوا مَعَالِمَ دِينِكُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ **جَلَّ ذِكْرُهُ** وَاعْرِفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، فَإِنَّ زَمَرَمَ:
أَمِنَهُ بِنْتُ وَهَبٍ، وَالْمَاءُ: مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْعِلْمُ الْجَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا
أَرَدْتُمْ مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمِنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ.

فَالرُّكْنُ: أَبُو طَالِبٍ، وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ: عَقِيلُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَتَحْتَ الْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ خَمْسَةُ أَنْهَارٍ، يُقَالُ إِنَّ عَقِيلًا أَحَدُ حُجُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ احْتَجَبَ
بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ حِجَابًا، وَقَالَ قَوْمٌ بِتِسْعَةِ عَشَرَ، وَقَالَ قَوْمٌ بِخَمْسَةِ، وَقَالَ قَوْمٌ بِاثْنَيْ
عَشَرَ، وَكُلُّهَا حَقٌّ، لِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُدَبَّرَهَا وَمُقِيمُهَا، وَالْمُحْتَجِبُ بِهَا، لَا مِنْ
سَبِيلٍ أَنَّهُ حَلَّ فِيهَا وَتَكَلَّمَ مِنْهَا، لَكِنَّهُ احْتَجَبَ بِالْأَبِ وَالْأُمِّ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ
وَالْعَمِّ وَالْعَمَّةِ وَالْإِبْنِ وَالْإِبْنَةِ وَالْحَالَ وَالْحَالَةَ وَالزَّوْجَ وَالزَّوْجَةَ وَالصَّهْرَ وَالصَّهْرَةَ
وَاحْتَجَبَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَحَوَّلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ، وَمِنْ دَارٍ إِلَى
دَارٍ.

لِأَنَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** أَوْرَى نَفْسَهُ كَخَلْقِهِ مِنْ صُورَةِ إِمَامٍ بَعْدَ إِمَامٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَزُولَ عَنْ مَعْدِنِهِ، وَصَرَفَ أَبْصَارَ الْمَخْلُوقِينَ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ فِي كَيْفِيَّتِهِ، وَهُوَ **جَلَّ**
وَعَزَّ لَا يُحَوَّلُ وَلَا يَزُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَلَا مِنْ هَيْكَلٍ إِلَى هَيْكَلٍ، لَا يَكْنِفُهُ
شَيْءٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا يَعُدُّهُ شَيْءٌ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْعَدَدُ، وَلَا يَتَبَعَّضُ، وَلَا

يَتَفَرَّقُ، وَلَا يَتَشَبَّهُ، وَلَا يَتَشَبَّهُ، وَلَا يَتَشَعَّبُ، بَلْ هُوَ أَحَدٌ فَرْدٌ صَدَدٌ، يُرِي نَفْسَهُ
كَيْفَ يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ، كُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مَا فِيهِ مِنَ التَّوَرِّ، فَهَذِهِ صِفَةُ الرَّبِّ
جَلَّتْ قُدْرَتُهُ.

وَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْسَةُ: فَالْفِرَاتُ مُحَمَّدٌ، وَالنَّيْلُ فَاطِرٌ، وَسَيَحُونُ الْحَسَنُ
وَجِيحُونُ الْحُسَيْنُ، وَمَهْرَانُ مُحْسِنٌ، جَلَّ رَبِّي وَتَعَالَى، وَلَا تُلْقُوا مَعْرِفَةَ رَبِّكُمْ إِلَى
مَنْ لَا يُؤْمِنُ عَلَى كِتْمَانِهِ، وَلَا يَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَعْرِفُ حُقُوقَهُمْ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ
فَتَأْدَبُوا بِآدَابِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ **جَلَّ مِنْ قَائِلٍ:** ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا
عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^(١) عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ الصَّلَاةَ، وَحُثُّوهُمْ لِيَتَنَزَّهُوا بِهَا، يَعْنِي:
التَّلَامِيذَ، عَرِّفُوهُمْ مَعْرِفَةَ أَمِيرِ النَّحْلِ، وَقِيلَ: الْمِيمُ، لِأَنَّهُ الصَّلَاةُ وَمَقَامَاتُهَا.

تَنَزَّهُوا عَنِ الْقُرْبِ مِنَ الْكِلَابِ، يَقُولُ: لَا تُجَالِسُوا الْعَامَّةَ، وَلَا الْمُقَصَّرَةَ، وَلَا
الْمَفُوضَةَ، وَلَا الْمُقْرَمِنَةَ، وَلَا تُحَدِّثُوهُمْ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَعُلُومِهِ فَتَهْلِكُوا، فَإِنْ أَحَسُّوا
مِنْكُمْ شَيْئًا أَبَاحُوا دِمَاءَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ وَاسْأَلُوهُ الْإِقَالََةَ، لَا يُظْهِرِ الرَّجُلُ
مِنْكُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ فِي دَوْلَةِ الضَّدِّ، وَهُوَ بِشَخْصِ الْحَمَامِ.

وَذَلِكَ قَوْلُ الْعَالِمِ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ الْقُرْآنَ فِي الْحَمَّامِ، فَمَنْ فَعَلَهُ وَرَأَى^(١) مَا يَكْرَهُهُ فَلَا يَلُمُ إِلَّا نَفْسَهُ" أَعْطُوا كُلَّ صُورَةٍ حَقَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ يَعْنِي: أَقِيمُوا كُلَّ مَقَامٍ فِي مَرْتَبَتِهِ الَّتِي أَقَامَهُ اللَّهُ بِهَا وَرَتَّبَهُ، وَأَظْهَرَ مِنْهُ الْقُدْرَةَ وَالنُّطْقَ.

وَلَا يُصَلِّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي قَمِيصٍ وَسِخٍ، أَيْ: لَا تَعْرِفُوا رَبَّكُمْ بِالْحِجَابِ الَّذِي لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَهُوَ الْبَشَرِيَّةُ النَّاسُوتِيَّةُ، بَلِ اعْرِفُوهُ بِقُدْرَتِهِ وَنُطْقِهِ، فَإِنَّ الْحُجُبَ كَثِيرَةً وَالْمَعْنَى هُوَ الْقَادِرُ وَالنَّاطِقُ، وَلَا تَقُولُوا بِالْحِجَابِ وَلَا بِالصُّورَةِ، وَقُولُوا بِالْمَعْنَى الَّذِي خَلَقَ الصُّورَةَ وَالْحِجَابَ.

وَلَا تَقُولُوا بِصَاحِبِ النُّطْقِ بِلَا قُدْرَةٍ، فَإِنَّ صَاحِبَ النُّطْقِ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ وَصَاحِبُ الْقُدْرَةِ مُصَفًّى مِنَ الْكَدَرِ، وَلَا يُخْطِئُ فِي قَوْلِهِ، وَلَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، يُصِيبُ فِي كُلِّ أَوْقَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ قُدْرَةٍ أَوْ مُعْجِزَةٍ يَعْجِزُ عَنْهَا جَمِيعُ الْخَلْقِ، فَاسْأَلُوهُ عَنْ مَقَامِهِ، وَكُلَّ مَا قَالَ لَكُمْ فَصَدَّقُوهُ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْقُدْرَةِ لَا يَدَّعِي بِمَا لَيْسَ لَهُ.

وَكُونُوا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ عَثَرَاتِهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ اتِّصَالًا بِاللَّهِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الضَّوِّ



وَمَخْرَجِهِ فَرْقٌ، وَالشَّمْسُ: مُحَمَّدٌ **جَلَّ ذِكْرُهُ** وَالشُّعَاعُ: الْحُجُبُ الصَّوَامِتُ **جَلَّ ذِكْرُهُمْ**
وَالضَّوْءُ: الْمُؤْمِنُ، وَمَخْرَجُهُ: مُحَمَّدٌ، لَا تُقِيمُوا أَيْمَةَ الضَّلَالِ مَقَامَ أَيْمَةِ الْهُدَى، وَلَا
أَحَدًا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ مَقَامَ الْمُؤْمِنِ.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ النَّحْلِ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَا تُصَلُّوا عَلَى كَدِّسِ حِنْطَةٍ، وَلَا شَعِيرٍ، وَلَا
عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يُؤْكَلُ".

أَيُّ: مَنْ عَرَفَ مُحَمَّدًا **جَلَّ ذِكْرُهُ** بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ فَقَدْ صَلَّى، وَلَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ
الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ مِمَّنْ هُوَ دُونَ الْبَابِ وَالْبَابُ حَاضِرٌ، إِلَّا إِذَا لَمْ يَصِلْ إِلَى الْبَابِ، وَإِذَا
قُدِّرَ لَهُ الْوُصُولُ إِلَى الْبَابِ، يَسْأَلُهُ عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَإِذَا غَابَ الْبَابُ عَنْهُ، وَرَأَيْتُمْ يَتِيمًا
أَوْ نَقِيبًا أَوْ نَحِيبًا أَوْ مُؤْمِنًا عَالِمًا، فَاسْأَلُوهُ عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَعَالِمِ دِينِهِ.

وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَا يُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَافِلَةً فِي وَقْتِ الْفَرَضِ إِلَّا
عَنْ عُدْرٍ، وَلَكِنْ يَقْضِي بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا مَكَّنَهُ الْقَضَاءُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ:
﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(١)".

يَعْنِي: عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ دَائِمُونَ، لَا يُدَاخِلُهُمُ الشَّكُّ وَالْإِرْتِيَابُ، فَإِنْ فَاتَهُمْ لِقَاءُ الْبَابِ عِنْدَ حُضُورِ الْبَابِ وَلَقَوُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاتَهُمْ لِقَاءُ الْمَوْلَى عِنْدَ حُضُورِ الْبَابِ وَلَقَوُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، وَالنَّهَارُ هُوَ النَّاطِقُ، وَاللَّيْلُ هُوَ الصَّامِتُ، هَذَا فِي بَعْضِ الْبَوَاطِينِ.

وَمَعْرِفَةُ الْيَتِيمَيْنِ فِي الْحَقِيقَةِ تُعَادِلُ مَعْرِفَةَ أَلْفِ مُؤْمِنٍ بَالِغٍ، كَامِلِ الصِّفَا.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمَيْنِ تُعَادِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي غَيْرِ الْحَرَمَيْنِ" وَالْحَرَمَانِ هُمَا الْيَتِيمَانِ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ بَالِغٍ كَامِلٍ أَصْلُهُ الصَّلَاةُ.

مَنْ أَلْقَى حَرْفًا مِنْ عُلُومِ اللَّهِ الْبَاطِنَةِ إِلَى مُسْتَحَقٍّ فِي وَقْتِهِ، يُعَادِلُ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي الْبَاطِنِ بِغَيْرِ وَقْتِهَا.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "نَفَقَةُ دِرْهَمٍ فِي الْحَجِّ تُعَادِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ الْحَجِّ".

وَإِذَا عَرَفَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ، فَلْيَعْرِفْ حُقُوقَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيَخْشَعْ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ، خَشَعَتْ لَهُ جَوَارِحُهُ".

قِفُوا بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْمَقَامِ، إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ كَلِمَةَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَقَامِ الثَّانِي.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "اجْلِسُوا فِي الرَّكْعَتَيْنِ حَتَّى تَسْكُنَ جَوَارِحُكُمْ، ثُمَّ قُومُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ، وَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلُنَا، إِذَا عَرَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ".

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ صَلَاتِهِ فَعَلَيْهِ بِالدُّعَاءِ".

وَقَالَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "فَلْيَرْفَعْ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ بِالدُّعَاءِ إِلَى السَّمَاءِ".

وَقَالَ أَمِيرُ النَّحْلِ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "وَلْيَقْرَأْ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(١) فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ مَعْدِنِهِ؟" بَاطِنُ ذَلِكَ: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

لِقَوْلِهِ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "كُلُّ سَمَاءٍ سَلْسَلٌ".

وَالرِّزْقُ: الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ، وَمَا تُوعَدُونَ فِي الظَّاهِرِ: الصُّورَةُ الْمُؤَنَّنَةُ، وَهُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يَظْهَرُ بِالْقَائِمِ، وَذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ، وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ.

فَمِنْ أَيْنَ تُطَلَّبُ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ وَإِظْهَارُ الْحَقِّ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَمَعْدِنِهِ؟ وَهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ **جَلَّ ذِكْرُهُ** فَإِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَلَقَهُ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ، فَأَمَرَهُ أَمْرَهُ وَنَهَيْهِ نَهْيَهُ، فَلَا يَشْكُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالصَّلَاةُ: مَعْرِفَتُهُ، وَلَيْسَ أَلَّ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الْمَعْرِفَةَ فِي كُلِّ بَيْتٍ، وَأَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ وَلَايَةِ الْأَضْدَادِ وَأَنْ يُنْجِلَهُ الْبُيُوتَ النَّيِّرَةَ الصَّافِيَةَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَا يَنْقَلِبَنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى يَسْأَلَ رَبَّهُ الْجَنَّةَ وَيَسْتَجِيرَهُ مِنَ النَّارِ، وَيَسْأَلُهُ الْخُورَ الْعَيْنَ" لَا يَكْفُرَنَّ الْمُؤْمِنُ بِذِكْرِهِ الْأَضْدَادَ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَلَكِنَّهُ إِذَا اعْتَقَدَ فِي قَلْبِهِ وَلَا يَتَّهَمُ.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ التَّبَسُّمُ، وَلَكِنْ يَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَةُ" وَهِيَ وَلَايَةُ الْأَضْدَادِ، إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَجَبَ عَلَيْهِ إِثْبَانُ الْبَابِ وَالِاسْتِغْفَارُ إِلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْبَابِ فَلْيَسْأَلْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فِي الْبَشَرِ.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: «إِذَا خَالَطَ أَحَدُكُمْ النَّوْمُ وَالنَّوْمُ هُوَ الشَّكُّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ» وَالْوُضُوءُ بِالْجُمْلَةِ هُوَ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ.

إِذَا أَقَرَّ أَحَدُكُمْ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَهُوَ أَمِيرُ النَّحْلِ **جَلَّ ذِكْرُهُ** وَرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ **جَلَّ ذِكْرُهُ** وَقُدْرَةِ سَلْمَانَ **مِنْهُ السَّلَامُ** وَالْبَابِ صَاحِبِ النِّقَمَاتِ وَالرَّجَعَاتِ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُصَفُّونَ مِنَ الْكُدُورِيَّةِ وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ «وَالْقُبُورُ هِيَ الْهَيَاكِلُ الَّتِي حُبِسَ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ» ثُمَّ مَا أَذْنَبَ ذَنْبًا مِمَّا أَذْنَبَهُ النَّاسُ «وَهِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي قَدْ نُهِيَ عَنْهَا» فَقَدْ أَتَمَّ إِيْمَانَهُ.

وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: «إِذَا قَرَأَ الْعَبْدُ التَّشَهُّدَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَتَمَّهَا بِالْآيَةِ: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^(١) وَأَفْلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٢) فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ».

وَالصَّلَاةُ فِي الْجُمْلَةِ هِيَ الْإِيْمَانُ وَالْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ، وَمَا عَرَفَ اللَّهُ مَنْ أَرَادَ مَعْرِفَتَهُ إِلَّا بِالطَّلَبِ وَالْإِنْقِيَادِ إِلَى الْعِلْمِ لِلْعَالِمِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْمَشْيِ وَالْمَشْيُ هُوَ الطَّلَبُ، لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكْشِفَ دِينَهُ لِلْمَقْرَمَةِ وَالْمَفَوَّضَةِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ فَخْذَيْهِ وَيَجْلِسَ بَيْنَ قَوْمِهِ" وَالْفَخْذَانِ هُمَا الْوَالِدَانِ، وَقَوْمُهُ: الْمُقْرَمَةُ وَالْمَفَوَّضَةُ.

وَمَنْ أَخَذَ مِنْ عِلْمِ زُرَّارَةَ، وَأَبِي بَصِيرٍ، وَسُدَيْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، وَبُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، وَالْحَكَمِ ابْنِ أَبِي عُقْبَةَ، وَحَنَانِ بْنِ سُدَيْرٍ، وَحَجَرِ ابْنِ زِيَادٍ، وَعَامِرِ بْنِ خُزَاعَةَ، وَمَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ فِي الْعِبَادِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْمَسْجِدَ: «الْبَابُ»

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "مَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الْمُؤْذِيَّاتِ فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ" فَلْيَعْرِفِ الْمُؤْمِنُ مِقْدَارَ مَعْرِفَتِهِ بِرَبِّهِ، فَلَنْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ إِذَا عَرَفَ رَبَّهُ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَا يَرْفَعُ السَّاجِدُ مُؤَخَّرَتَهُ فِي الْفَرِيضَةِ إِذَا سَجَدَ" وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ التَّوْحِيدَ فَلْيَعْرِفِ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ.



وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْغُسْلَ فَلْيَبْدَأْ بِذِرَاعَيْهِ" وَالْغُسْلُ هُوَ التَّوْحِيدُ، وَالذَّرَاعَانِ هُمَا الْمَعْرِفَةُ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الرَّجْلِ بِذِرَاعَيْهِ، وَالتَّوْحِيدَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ فَإِذَا عَرَفَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ بِكَمَالِ الْمَعْرِفَةِ، فَلْيَعْرِفْ إِخْوَانَهُ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "إِذَا صَلَّيْتَ فَسَمِّعْ نَفْسَكَ الْقِرَاءَةَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّسْبِيحَ" فَالْجَوَابُ: "إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الْمَعْرِفَةُ، وَنَفْسُ الْمُؤْمِنِ إِخْوَانُهُ، وَالْقِرَاءَةُ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ، وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ هُوَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ" وَإِذَا عَرَفَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ فَلْيَعْرِفْ مُحَمَّدًا **جَلَّ ذِكْرُهُ** حَقَّ مَعْرِفَتِهِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "إِذَا انْتَقَلَ أَحَدُكُمْ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيَنْتَقِلْ عَنْ يَمِينِهِ" وَالْيَمِينُ: مُحَمَّدٌ **جَلَّ ذِكْرُهُ** وَقِيلَ: الْمَقْدَادُ، فَعَلَيْكُمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ خَيْرَ مَا تَزَوَّدْتُمْ بِهِ التَّقْوَى" وَقَوْلُهُ ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^(١) ارْضُوا أَصْحَابَ النَّسَبِ، وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَالْحَسَنِ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ**

ذِكْرُهُ أَجْرَى فِي الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الْبَالِغِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
وَمَنْ قَدْ نَفَى عَنِ اللَّهِ الْوِلَادَةَ وَالْوَلَدَ، **جَلَّ وَتَعَالَى**.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "مُسِخَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّتَانِ، وَاحِدَةٌ فِي
الْبَرِّ وَالْأُخْرَى فِي الْبَحْرِ، فَلَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا عَرَفْتُمُوهُ" فَإِسْرَائِيلُ هُوَ مُحَمَّدٌ، وَالْبَنُونَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ، وَالْأُمَّتَانِ هُمَا أَصْحَابُ النَّسَبَةِ مِمَّنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
فَالْبَرُّ: الْحَسَنُ، وَالْبَحْرُ: الْحُسَيْنُ، لِأَنَّ الْإِمَامَةَ وَالْعُلُومَ فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ الْبَحْرُ
فِي بَاطِنِ الْعُلُومِ، فَلَا تَقُولُوا مَا عَرَفْتُمُوهُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ^(١) وَإِنَّا لَنَنْفِي النَّسَبَةَ عَنْهُ
ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، عَنِ الْحَاقِيقِ وَالْقَاضِي، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَإِذَا كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ
فَخَالِطُوهُمْ وَارْكَنُوا إِلَيْهِمْ وَعَرَّفُوهُمْ دِينَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا عَلَى
ذَلِكَ فَتَبَرَّءُوا مِنْهُمْ فِي الْبَاطِنِ وَوَالُوهُمْ فِي الظَّاهِرِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ نَجَاتَكُمْ مِنْهُمْ.

وَمَنْ دَاخَلَهُ شَكٌّ وَارْتِيَابٌ فِي مَعْرِفَةِ أَمِيرِ التَّحْلِ **جَلَّ ذِكْرُهُ** وَكَتَمَ ذَلِكَ عَنِ
الْعُلَمَاءِ وَإِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، كَانَ مِنَ الشَّاكِّينَ، وَمَنْ أَظْهَرَ ذَلِكَ لِلْعُلَمَاءِ وَإِخْوَانِهِ
وَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ شَكِّهِ.

^١ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَمْ تَعْرِفُوهُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ: "مَنْ كَتَمَ وَجَعًا بِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَلْقَ طَبِيبًا دَامَ وَجَعُهُ، وَمَنْ أَتَى الطَّبِيبَ فَعَرَفَهُ عِلَّتُهُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْهُ".

أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** إِذَا كَانَ هَمُّهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ، فَالْبَطْنُ: الْأَوَّلُ، وَالْفَرْجُ: الثَّانِي، يَقُولُ: مَنْ تَوَلَّى هَذَيْنِ وَرَفَضَ الْحَقَّ، فَقَدْ بَعُدَ عَنِ اللَّهِ، هَذَا فِي أَوَّلِ الْبَاطِنِ، وَفِي الْبَطْنِ الْغَامِضِ يَقُولُ: أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرِفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ** إِذَا قَالَ فِي التَّقْصِيرِ، وَلَا بُعْدًا أَشْرُ مِنْ أَنْ يُقْصَرَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ لَا يَطْلُبَنَّ أَحَدُكُمْ عُلُومَ الْعَامَّةِ فَيُخْرِجَهُ ذَلِكَ مِنْ دِينِهِ وَمَعْرِفَةِ رَبِّهِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "لَا يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فِي سَفَرٍ يَخَافُ مِنْهُ عَلَى دِينِهِ وَصَلَاتِهِ" فَالسَّفَرُ هُوَ الطَّلَبُ إِلَى الْعِلْمِ.

الْحِجَامَةُ تَنْفَعُ الْبَدَنَ وَتَشُدُّ الْعَقْلَ، أَرَادَ بِالْحِجَامَةِ إِقَامَةَ الظَّاهِرِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَصْفِيَةَ الْبَدَنِ.

وَأَخَذَ الشَّارِبِ، نَظَافَةً فِي الْبَدَنِ، **فَالشَّارِبُ**: عَائِشَةُ النَّاكِثَةُ، لِأَنَّ الشَّارِبَ نَفَثُ الْقَازِفِينَ، وَلِأَنَّ عَائِشَةَ وَجَّهَتِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي إِلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَالْعِنَادِ، فَأَزِيلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا الْعِنَادَ، وَاعْرِفُوا رَبَّكُمْ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ.

وَأَمَّا الشَّارِبُ الْمَحْمُودُ فَهُوَ فَاطِرٌ، فَالشَّارِبُ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالشَّارِبُ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ.

وَيَقُولُ أَنَّ مَعْرِفَةَ فَاطِرِ نَجَاةِ النَّبِيِّينَ، فَتَنَبَّأُوا وَبَلَغُوا الْمَلَكَوتَ الدَّائِمَ، لِأَنَّ
فَاطِمَةَ أَصْلَ مَقَامَاتِ النَّسَاءِ بِهَا، فَمَنْ عَرَفَهَا حَقَّ مَعْرِفَتِهَا كَانَ نَبِيًّا، وَبَلَغَ مَقَامَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ (١).

السَّوَاكُ مَرْضَاةٌ لِلَّهِ، وَمَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ، وَيَزِيدُ فِي الدَّمَاعِ، وَيُسَهِّلُ مَجَارِيَ الْمَاءِ
وَيُذْهِبُ مَائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ عَاهَةً، السَّوَاكُ بَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَعْرِفَتِهِ يَصْفُو الرَّجُلُ
وَيَزِيدُ فِي الدَّرَجَةِ، وَيُلْهِمُهُ اللَّهُ الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ إِلَهَامًا يُذْهِبُ عَنْهُ الدَّرَنَ وَيَكْشِفُ
لَهُ الْغِطَاءَ، وَقِيلَ: الْغَلْطُ.

غَسَلَ الرَّأْسَ بِالْخِطْمِيِّ يُذْهِبُ الرَّدَى «وَقِيلَ: الدَّرَنُ» وَيَنْفِي الْأَقْدَاءَ، أَيِ:
مَعْرِفَةُ مُحَمَّدٍ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالتُّورَانِيَّةِ تُذْهِبُ هَذِهِ الْبُيُوتَ الرَّدِيئَةَ وَتَنْفِي الشَّكَّ
الْمَضْمَضَةَ وَالْإِسْتِنْشَاقُ سُنَّةٌ لِلْفَمِ وَالْأَنْفِ، فَالْمَضْمَضَةُ: مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ
وَالْأَنْفُ: قَنْبَرٌ وَمُحَمَّدٌ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ يَحُضُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَلَبِ الْمَعْرِفَةِ وَمَا يَلْزَمُهُمْ

مِنْ حُقُوقِ إِخْوَانِهِمْ حَتَّى يَبْلُغُوا إِلَى التَّصْفِيَةِ، وَالْأَنْفُ قَنْبَرٌ، لِأَنَّهُ كَانَ رَسُولَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ** إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْمَرْتَبَةِ.

وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "أَنَا أَنْفُ الْهُدَى" وَهِيَ وَقَعَةٌ عَلَى قَنْبَرٍ
لِقَوْلِ أَمِيرِ التَّحْلِ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: "اقْنِهِمْ يَا قَنْبَرُ، إِنِّي جُلْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَلَمْ أَرَ
مُؤْمِنًا غَيْرَكَ".

السُّعُوطُ صِحَّةٌ لِلرَّأْسِ وَنَقَاءٌ لِلْبَدَنِ مِنْ سَائِرِ الْأَوْجَاعِ، وَمَعْنَى السُّعُوطِ: دُعَاءُ
الْبَابِ لِهَذَا الْخَلْقِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، مَعْرِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَمَنْ أَجَابَ، أَسْقَطَ عَنْهُ
الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ وَالْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ.

النُّورَةُ طُهُورٌ لِلْجَسَدِ، فَالنُّورَةُ: الْمَعْرِفَةُ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ طَهَّرَ جَسَدَهُ،
فَالنُّورَةُ الْمَحْمُودَةُ: نَفْيُ الشَّكِّ عَنِ الْمُؤْمِنِ، لِأَنَّ الشَّعْرَ هُوَ الشَّكُّ، فَإِذَا تَنَوَّرَ، أَسْقَطَ
عَنْ نَفْسِهِ الشَّكَّ وَالشَّرْكَ، وَلَبَسَ الثِّيَابَ الْبَيْضَ زِينَةً لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ مَعْرِفَةَ عُلُومِ اللَّهِ الْبَاطِنَةِ زِينَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ كَمَلَ
إِيمَانُهُ، تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ وَيَدْرُ الرِّزْقَ، كَمَا فِي الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا



إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا^(١) مَعْنَاهُ: مَعْرِفَةُ التَّوَاطُقِ الْعَشْرَةِ الَّتِي قَالَ سُبْحَانَهُ فِيهَا
﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٢) وَهِيَ مَنَاطِقُ فَاطِرٍ، وَنَفْيُ الْأَضْدَادِ الْعَشْرَةِ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُمْ.
وَهُمُ الَّذِينَ قَالَتْ فِيهِمُ الْعَامَّةُ: الْعَشْرَةُ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَيَعْتَبِرُونَ أَنَّ
الْآيَةَ نَزَلَتْ بِحَقِّهِمْ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ
مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٣) نَتَفُ الْأَنْفِ يَنْفِي
الرَّاحِحَةَ الْمُنْكَرَةَ.

وَضَعُ الطَّيِّبِ مِمَّا أَمَرْنَا بِهِ^(٤) فَالطَّيِّبُ: إِنْكَارُ الْمُؤْمِنِينَ لِلضَّدِّ، تَنْفِي الْعَاهَاتِ
عَنِ الْمُؤْمِنِ وَتُطَهَّرُهُ، وَهِيَ مُلَازِمَةُ الطَّيِّبِ.

غَسَلَ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَةً فِي الرِّزْقِ، وَهِيَ مَعْرِفَةُ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ بِالثَّوْرَانِيَّةِ، وَمَعْرِفَةُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ قَبْلِ الْأَشْخَاصِ، وَبَعْدَهَا
زِيَادَةٌ فِي مَقَامِ الْمُؤْمِنِ وَمَعْرِفَتِهِ وَصَفْوَتِهِ.

غُسْلُ الْأَعْيَادِ طَهُورٌ لِمَنْ أَرَادَ قَضَاءَ الْحَوَائِجِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاتِّبَاعَ
سُنَّةِ رَسُولِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَالْأَعْيَادُ: الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى، فَالْفِطْرُ: طَهُورٌ وَلِيَ اللَّهِ بِالْدُّعَاءِ

^١ سورة النساء - الآية ٦

^٢ سورة البقرة - الآية ١٩٦

^٣ سورة الفتح - الآية ١٨

^٤ جاء في نسخة أخرى: "وَالسُّنَّةُ مَا أَمَرْنَا بِهِ الطَّيِّبُ"

وَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَالْأَضْحَى: شَخْصُ الْقَائِمِ وَظُهُورُهُ، وَهُوَ الْحِجَابُ بِالسَّيْفِ وَإِهْرَاقِ الدَّمَاءِ
وَالْغُسْلُ فِيهِمَا: الْإِقْرَارُ لَهُمَا بِالْقُدْرَةِ، وَهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ جَوْهَرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَطَلَبُ
الْحَوَائِجِ: التَّصْفِيَةُ، وَاتَّبَاعُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ جَهْرًا.

قِيَامُ اللَّيْلِ صِحَّةٌ لِلْبَدَنِ، وَرَضَى الرَّبُّ ^(١) وَتَعَرَّضَ لِلرَّحْمَةِ، وَتَمَسَّكَ بِأَخْلَاقِ
الْأَنْبِيَاءِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي دَوْلَةِ الضَّدِّ، وَمَعْرِفَةِ الْوَلِيِّ، لِأَنَّ اللَّيْلَ الْمَذْمُومَ
الْعَكِرَ هُوَ الضَّدُّ، وَبِمَعْرِفَةِ اللَّهِ يَسْأَلُ الْمُؤْمِنُ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: "عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَمَقْرَبَةٌ
إِلَى رَبِّكُمْ، وَتَكْفِيرٌ لِحَطَايَاكُمْ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ مِنَ الْجَسَدِ".

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** قَالَتْ لَهُ: "يَا بُنَيَّ، لَا تَنَمْ
بِاللَّيْلِ فَإِنَّ مَنْ نَامَ اللَّيْلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مُفْلِسٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ" وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ
تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ **جَلَّ ذِكْرُهُ**: يَا دَاوُدُ، كَذَبَ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّتِي، فَإِذَا جَنَّهَ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي."

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْعَبْدِ إِذَا قَامَ يَتَهَجَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ، يَقُولُ: "انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، خَرَجَ مِنْ تَحْتِ لِحَافِهِ وَتَرَكَ الدَّفْعَ وَامْرَأَتَهُ الْحُسْنَاءَ لِيُنَاجِيَنِي بِكَلَامِي، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ".

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُومُ لِلتَّهَجُّدِ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ وَيُسْمَعُ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ، وَقَدْ قِيلَ لِبِشْرِ الْحَافِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَا تَسْتَرِيحُ لَكَ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً؟" فَقَالَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْ قَامَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ الشَّرِيفَتَانِ، وَقَطَرَ مِنْهُمَا الدَّمُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَكَيْفَ أَنَا أَنَا وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَفَرَ لِي ذَنْبًا وَاحِدًا؟!".

وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "عَلَيْكُمْ بِقِلَّةِ الْأَكْلِ تَمْلِكُوا قِيَامَ اللَّيْلِ" وَكَانَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ حِينَ يَتَجَلَّى مِنَ اللَّيْلِ: أَيْنَ الْمُدَّعُونَ لِمَحَبَّتِي فِي النَّهَارِ؟ أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ مُحِبُّ الْخُلُوعَةِ بِحَبِيبِهِ؟ فَهَذَا أَنَا الْآنَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَحْبَابِي، يُكَلِّمُونَنِي عَلَى الْحُضُورِ وَيُخَاطِبُونَنِي عَلَى الْمُشَاهَدَةِ، غَدًا أَقْرَأُ أَعْيُنَهُمْ فِي جَنَّتِي".

أَكُلُ التُّفَاحِ يَصْرِفُ الْمَعِدَةَ «أَيُّ يُلِينُهَا» أَيُّ: الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ وَمَضْغُ
اللِّبَانِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ، وَيَنْفِي الْبَلْغَمَ، وَيُذْهِبُ رَائِحَةَ الْفَمِ، مَعْنَاهُ: النَّظَرُ فِي عُلُومِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَشُدُّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَيَنْفِي عَنْهُ الضَّدَّ، وَيُطَيِّبُ رُوحَهُ.

الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَسْرَعُ فِي الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الْمَسْجِدُ مَعْنَاهُ: مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ مُنْذُ ظَهَرَ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ الْإِمَامُ الْأَخِيرُ
وَهُوَ الْمَقَامُ الثَّابِتُ، وَالثَّبَاتُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ يَنْفِي الشَّكَّ وَالْإِزْتِيَابَ فِي أَمْرِهِ، وَيُسَهِّلُ
لِقَاءَهُ وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ الْعُلُومَ مِنْهُ.

السَّفَرَجَلُ يُقَوِّي الْقَلْبَ الضَّعِيفَ، وَيُطَيِّبُ الْمَعِدَةَ، وَيُزَكِّي الْفُؤَادَ، وَيُشَجِّعُ
الْحَبَانَ، وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ، السَّفَرَجَلُ مَعْنَاهُ: مَعْرِفَةُ الْأَشْخَاصِ بِالنُّورَانِيَّةِ، فَمَنْ عَرَفَ
الْأَشْخَاصَ قَوِيَ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ، وَيُخْرِجُهُ
ذَلِكَ إِلَى الصَّفْوَةِ وَالشَّجَاعَةِ حَتَّى يَدْعُوَ إِلَى رَبِّهِ، وَالْوَلَدُ هُوَ التَّلْمِيزُ، يَقُولُ: يُحَسِّنُ
مَعْرِفَةَ تَلَامِيذِهِ.

مَنْ أَكَلَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِيبَةً عَلَى الرَّيْقِ فِي يَوْمِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَقِيلَ: صَحَّ بَدَنُهُ، مَعْنَاهُ: يَقُولُ مَنْ عَرَفَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَنَاطِقًا مِنَ الْمَنَاطِقِ

الْبَابِيَّةِ فِي وَقْتٍ يَعْرِفُهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ، وَمَنِ التَّاطِقُ مِنْهُمْ وَمَنِ الصَّامِتُ، يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُ الشَّكَّ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ.

قَالَ: يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(١) وَالرَّفَثُ هُوَ الْمُصَافَحَةُ وَقِيلَ: الْمَجَامَعَةُ فِي الْمَذَاكِرَةِ، وَالرَّجُلُ الْمُسْلِمُ هُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى رَبِّهِ.

وَالْأَهْلُ فَهُمْ تَلَامِيذُهُ وَالرَّفَثُ: مُطَارَحَةُ عِلْمِ الْبَاطِنِ، وَيَقُولُ: يُسْتَحَبُّ أَنْ يُلْقَى الْمُؤْمِنُ إِلَى تَلْمِيذِهِ الْعُلُومَ الْبَاطِنَةَ وَتَعْرِيفَهُ بِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالنِّسَاءُ هُنَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَقُولُ: مُطَارَحَةُ عِلْمِ الْبَاطِنِ كَفَّارَةٌ.

مَنْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَحْوِلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا فِي الْوُضُوءِ مَنْ عَرَفَ مُحَمَّدًا جَلَّ ذِكْرُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَفَنَى عَنْهُ الْبَشَرِيَّةُ، كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَحَلِّ النُّورَانِيِّينَ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ بَاشَرَ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ بِهَيْئَتِهِ، وَبَاشَرَ الْخَلْقَ فِي الْبَشَرِيَّةِ، فَقَالَ ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾^(٢) أَيُّ: «بَاشَرْتُكُمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ».

^١ سورة البقرة - الآية ١٨٧

^٢ سورة الكهف - الآية ١١٠

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَاحْفَظُوا مَا سَمِعْتُمْ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: اَعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ
إِلَيْكُمْ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَمَلُّوا النِّعْمَةَ فَتَعُودَ نِقْمَةً، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ
الْأَعْمَالِ مَا اكْتَسَبَ أَجْرًا وَوَرَّثَ حَمْدًا، فَتَنَافَسُوا عَلَى الْمَكَارِمِ، وَاتَّخِذُوا الْأَيَادِي إِلَى
أَهْلِهَا، فَلَوْ رَأَيْتُمْ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لَرَأَيْتُمُوهُ رَجُلًا حَسَنًا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ يَفُوقُ
الْعَالَمِينَ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ الْبُخْلَ رَجُلًا لَرَأَيْتُمُوهُ قَبِيحًا مُشَوَّهًا، تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَتَغْضُ
عَنْهُ الْأَبْصَارُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ جَادَ سَادَ، وَمَنْ بَخَلَ ذَلَّ. وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ عَفْوًا مَنْ عَفَا عِنْدَ
مَقْدَرَتِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ أَعْطَى مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَأَوْصَلَهُمْ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَمَنْ
لَمْ يَطْبَحْ حَرْثُهُ لَمْ يَزْكُ مِنْبَتُهُ، وَالْفُرُوعُ مِنْ مَعَادِنِهَا تُثْمِرُ أَصُولَهَا وَتَنْمُو بِهِ، وَاللَّهُ
وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ، وَرَبُّنَا الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ.

تَمَّ آدَابُ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُفَضَّلِ، **عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِمُ**
السَّلَامُ وَهُوَ كِتَابُ عَظِيمٍ قَدَرُهُ، شَرِيفٌ مَحَلُّهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَهَدَانَا إِلَى مَا بِهِ مِنْ فِقْهِ وَعُلُومٍ، بِحَقِّ مُحْيِي الْعُلُومِ وَالنَّاشِرِ
فَضْلُهُ وَآدَابِهِ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْحَمْنَا وَإِيَّاهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ.

آداب عَبْدُ الْمُطَلِّبِ

كِتَابُ لُجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي بَوَاطِينِ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ
عَنْ مَوَالِينَا وَبَعْضِ أَدْعِيَةِ
الْمُؤَحِّدِينَ الْيَوْمِيَّةِ

